رياض الزهراء عليها السلام

٩٩

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
شهر ذو الحجة ١٤٣٦هـ العدد ٨٩/ تشرين الأول ٢٠١٥م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ١٢٤ لسنة ٢٠١١م

>> حتى يحب طفلك القراءة
>> جهود نسوية زرعت الحياة في أطفال التوحد
>> السنَة الدراسية الجديدة وهواجس الطلبة
>> كربلاء المقدسة تفتخر بابنتها زينب

في هذا العدد

كَسرُ الجُمُودِ التَّعلِيمِيّ هَدَفُنَا ١٦

جُهُودٌ نُسوِيَّةٌ زَرَعَتْ الحَيَاةَ فِي أَطفَالِ التَّوَحُّد ٢٢

كَيفَ نَتَجَنَّبُ مَشَاكِلَ حَملِ الحَقِيبَةِ المَدرَسِيَّة؟ ٣٠

انقِلَابٌ إيجَابِيٌّ لِلتَّدرِيبَاتِ العَسكَرِيَّةِ فِي نَسِيجِ طَلَبَةِ الجَامِعَاتِ وَالمَعَاهِد ٣٢

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

ذو الحجّة ١٤٣٦هـ تشرين الأول ٢٠١٥م

العدد ٩٩

رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق العراقية

١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

مدير التحرير

آمال كاظم الفتلاوي

هيئة التحرير

نادية حمادة الشمري

دعاء جمال الحسيني

وفاء عمر المسعودي

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

التصميم والإخراج الفني

نور محمّد العليّ

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القراء والقارئات الأعزاء على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى وأن لا تزيد على (٢٥٠-٣٠٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

الموقع والبريد الالكتروني

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

المَرأَةُ والكَمَالُ الإِنسَانِيّ

الإنسان خليفة الله في الأرض، وتقع عليه مسؤولية بنائها والسير في طريق الكمال الإنساني فيها، وهنا يبدأ التساؤل: هل يمكن للمرأة الانطلاق في طريق الإعمار والبناء من أجل الوصول للكمال الإنساني؟ وهل يسمح تكوينها العاطفي بالانطلاق في بعض المجالات وممارسة بعض الأدوار من دون أن يشكل لها عراقيل ومشاكل؟ وتكمن الإجابة في كثير من الجوانب التي كشفت اللّثام عن الأمور الخفية في التركيز على تهذيب رؤية المجتمع للمرأة غير المنبثقة من منطلق ديني أصيل، وتصحيح الفهم الخاطئ الذي يمنع المرأة المحجبة من ممارسة دورها الطبيعي في المجتمع، وهذا ما يحتاج إلى الكثير من الجهد في تثقيف المجتمع لفهم مبادئ الدين بشكل صحيح وواضح، ورفع اليد عن الكثير من النشاطات الفذّة كي ترى النور، فالمرأة مثّلت جميع أدوارها في الحياة بإبداع واحترافية، وفي ضمن حدود الشريعة المقدسة، فقد أكد القرآن الكريم في سورة الأحزاب آية (١٩٥) ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ على وحدة المرأة والرجل في الخلقة الإنسانية، ووحدة النظر إليها من حيث الإيمان والعمل والسلوك؛ ليكون أساس التقويم مع مقدار ما يقدّمه الإنسان من عمل صالح وما يتمتع به من إيمان وتقوى، ولم يقل القرآن المبارك إنّ المرأة فاقدة للرزق والاستعداد المعنويّ، وإنما قال إنّ الرجل والمرأة لديهما الاستعداد كي يعيشا حياة طيبة، فالجزاء الأخرويّ لا يعتمد على الجنس فقط، وإنما يحدّد على أساس الإيمان والعمل الصالح؛ لذا انطلق للإشادة ببعض النساء مثل: امرأة فرعون، ومريم، وأمّ موسى، وأعلن غضبه على نساء أخريات مثل: امرأة نوح، وامرأة لوط، وهناك آيات قرآنية تؤكد بشكل لا يقبل الشك على تساوي النساء والرجال في الفضائل الباطنيّة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ..أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب:٣٥)، وهنالك آيات أخرى تتحدّث عن الصلة الوثيقة بين الرجل والمرأة، والقرآن الكريم لا يقول قطّ إنّ المرأة ذليلة أو يقلّل من قدرها، وإنما يؤكد على ترابطهما ومودّتهما، ويؤكد على أنهما قدما من صحراء العدم إلى روض الوجود ليكمل أحدهما الآخر، وكذلك يركز على قوامة الرجل على المرأة التي تطوي في معانيها صون الرجل للمرأة ومحافظته عليها والإنفاق عليها، ورفع مسؤولية أعباء الحياة عن كاهلها، وتشويم سلوك الناشزات منهنّ للحفاظ على المجتمع من التفكّك والانحلال.

ومن الطريف في النعم الإلهية على الرجل المؤمن مرافقة زوجته له في الجنة، ووصّى النبيّ محمّد الرجال بالنساء، حيث قال: «الله الله في النساء، فهنّ عوان بين أيديكم»[1]، ونحن نقتدي بحياة الرسول ، فقد كان يقبّل يد ابنته الزهراء ورأسها، ويقوم من مقامه ويُجلسها ويُكنيها بـ (أمّ أبيها) وزوّجها من وصيّه وابن عمّه وخازن علمه وحامل لوائه، حيث لا فتى إلّا هو، ويشهد التاريخ على علاقتهما المثالية كزوجين وأبوين عن طريق تربية أبنائهما المميزة، حيث أخرجت للأمة عناصر فريدة في العبادة، والتقوى، والخلق الحميد، والشخصية الفذّة من ذكور وإناث.

(١) بحار الأنوار، ج١٠٣، ص٢٢٨.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني :

قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

السَّفَرُ إلى اللهِ تَعالى

السيد محمد الموسوي/ مسؤول شعبة الاستفتاءات الشرعية

قال الله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا..﴾/ (البقرة:٢٠٠).

لا شك أنّ الحج من شعائر الدين وأركانه المهمة التي أكد عليها الشرع الإسلامي، حيث يمرّغ الإنسان خدّه على تراب الذل والعبودية، ويعاني مرارة الغربة والهجران، ويسيطر الإنسان به على جميع ميوله ولذّاته، ويمتنع عن كثير من عاداته، باذلاً المصاريف، محتملاً الصعاب، فهو عبادة بداخلها عبادات كثيرة، وإلّا لما كان سبباً لمحو الذنوب، وتطهير القلوب وكأنّه كيوم ولدته أمه، ولا تُكتب عليه سيئة حتى مرور أربعة أشهر مادام لم يرتكب كبيرة، وتُكتب له الحسنات.

ولعلّ الحج هو أول الفرائض التي أدّتها الملائكة والأنبياء ليختبر المولى تعالى فيه عباده حيث يتعاملون مع الحجارة، والصحراء، والصخور، والحصى، والتي لا تضرّ ولا تنفع، حتى ظلّت أعمال الحاج موضع دهشة واستغراب.

الحج في ظاهره زيارة إلى بيت الله الحرام وفي باطنه هو طريق الغفران، وشعبة من شعب الرضوان، ومجمع عظمة الله تعالى، ومكان تلبية ندائه عبر التاريخ، ورمز لقوّة المسلمين وعزّتهم، يحمل فلسفة عميقة وراقية، وله أسرار وحكم ولطائف قيّمة تُلقي بظلالها على حياة الإنسان مادياً ومعنوياً، فينبغي للحاج أن يستشعر كلّ تلك المعاني السّامية، ويغتنم تلك الفرصة العظيمة طائفاً وساعياً، معتكفاً وقارئاً للقرآن، ليفوز بذلك بالرضوان الأكبر، وهو الرضا الإلهي؛ قال الله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾/ (التوبة:٧٢).

الحَجُّ الاستِئجَارِيّ

السؤال: هل يجب على النائب أن يباشر الحج الذي استؤجر عليه بنفسه، أو يجوز له أن يستأجر له شخصاً آخر؟

الجواب: لا يجوز له أن يستأجر شخصاً آخر إلّا إذا قامت قرينة على عدم اعتبار المباشرة.

السؤال: إذا أوصى الأب أن يحجّ ولده عنه وتمكّن الولد بعد ذلك من أداء الحج مع الاستفادة من اسم الأب، فهل يحقّ له أن يحج هو عن نفسه ويستنيب غيره للحجّ عن أبيه؟ وهل يعدُّ حجه هذا حجة الإسلام؟

الجواب: إذا قبل وصية أبيه فهو أجير وعليه أن يحجّ عنه، أمّا إذا لم يعيّن الابن للحج وإنما طلب منه حجة فيجوز له أن يحجّ عن نفسه مع إذن الورثة في الانتفاع من اسم الأب، ولو توفرت بقية شرائط الاستطاعة عُدّ حجه حجة الإسلام.

السؤال: ما حكم البلدي إذا استأجر للحج ولم يعيّن الطريق؟

الجواب: إذا استأجر للحج البلدي ولم يعيّن الطريق كان الأجير مخيّراً في ذلك، وإذا عيّن طريقاً لم يجز العدول عنه إلى غيره، فإن عدل وأتى بالأعمال، فإن كان اعتبار الطريق في الإجارة على نحو الشرطية دون الجزئية استحق الأجير تمام الأجرة، وكان للمستأجر خيار الفسخ، فإن فسخ يرجع إلى أجرة المثل.

وإن كان اعتباره على نحو الجزئية كان للمستأجر الفسخ أيضاً، فإن فسخ استحق الأجير أجرة المثل لما قام به من الأعمال من دون ما سلكه من الطريق، وإن لم يفسخ كان له تمام الأجرة المسمّاة، ولكن للمستأجر مطالبته بقيمة ما خالفه فيه من سلوك الطريق المعيّن.

السؤال: هل يجب على المستأجر تتميم مَن استأجره للحج بأجرة معينة فقصرت الأجرة عن مصارفه؟

الجواب: إذا استأجره للحج بأجرة معيّنة فقصرت الأجرة عن مصارفه لم يجب على المستأجر تتميمها، كما أنها إذا زادت عنها لم يكن له استرداد الزائد.

السؤال: ما حكم إذا صدّ الأجير أو أحصر فلم يتمكن من الإتيان بالأعمال؟

الجواب: إذا صدّ الأجير أو أحصر فلم يتمكن من الإتيان بالأعمال كان حكمه حكم الحاج عن نفسه، ويأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى، وانفسخت الإجارة إذا كانت مقيدة بتلك السنة، ويبقى الحج في ذمته إذا لم تكن مقيدة بها، ولكن للمستأجر خيار التخلّف إذا كان اعتبار تلك السنة على وجه الشرطية.

السؤال: هل يحقّ للأجير للحجّ أن يطالب بالأجرة قبل الإتيان بالعمل؟

الجواب: الظاهر أنه يحقّ للأجير للحجّ أن يطالب بالأجرة قبل الإتيان بالعمل وإن لم يشترط التعجيل صريحاً، من جهة وجود القرينة على الاشتراط، وهي جريان العادة بالتعجيل، حيث إنّ الغالب أنّ الأجير لا يتمكن من الذهاب إلى الحج والإتيان بالأعمال قبل أخذ الأجرة.

الرَّجعَة

إيمان كاظم حسون

إن الرّجعة سرٌّ من أسرار الله، والقول بها ثمرة الإيمان بالغيب الذي يختصّ بوصفه المتقون، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ..﴾ / (البقرة:٢، ٣).

والمقصود بها هي الحياة بعد الموت قبل القيامة، وقد صرّح بهذا المعنى علماء اللّغة كما في الصّحاح والقاموس، وقالوا بأنها الرّجوع إلى الدّنيا بعد الموت، ويدلّ على وقوعها عدد من الآيات القرآنية والأحاديث المعتمدة الواردة في تفسيرها، فقد تظافرت الأخبار عن الأئمة المعصومين عليهم السلام أن الله سيعيد عند قيام المهديّ عليه السلام قوماً ممّن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ويعيد قوماً من أعدائه لينتقم منهم وينالوا ما يستحقونه من العقاب في الدّنيا، ويحصل ذلك فيمَن محض من الإيمان محضا، ومن الكفر محضاً، ولم يكن ممّن أهلكه الله في الدّنيا بالعذاب، فإنّ الذين أهلكهم الله تعالى في الدّنيا بالعذاب لا يرجعون في الرّجعة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾/ (الأنبياء:٩٥).

الذي يدلّ على الرّجعة ووقوعها آيات قرآنية كثيرة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾/ (النمل:٨٣).

وقد وردت أحاديث كثيرة في تفسيرها بالرّجعة، وأنّها نصٌّ واضح الدلالة بل صريح في الرّجعة وليس في القيامة قطعاً، وإنّما آية القيامة قوله تعالى: ﴿..وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾/ (الكهف:٤٨).

ولا يشكّ عاقل أنّ هذا مقدور لله عزّ وجلّ غير مستحيل في نفسه، وقد فعل الله ذلك في الأمم السابقة، ونطق بها القرآن في عدة مواضع كقصّة عزير، وأصحاب الكهف، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ.. أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا.. أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾/ (البقرة:٢٥٩). فصريح الآية يبيّن أنّ المذكور فيها مات مائة سنة ثم أحياه الله تعالى وبعثه إلى الدنيا، وأحيى حماره، وهي دالة على إمكان الرجعة ووقوعها.

عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «إنّ رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له ثم أخذه وطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام إن سبط آل فلان قتلوا فلانا فاخبرنا من قتله قال ائتوني ببقرة ﴿..قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[1]. ..فقال اشتروها فاشتروها وجاؤوا بها فأمر بذبحها ثم أمر أن يضرب الميت بذنبها فلما فعلوا ذلك حيا المقتول وقال يا رسول الله عزّ وجلّ إنّ ابن عمي قتلني دون من يدعي عليه قتلي».[2]

كما أنّ الرجعة قد وقعت في الأنبياء والأوصياء السابقين عليهم السلام، والأحاديث في ذلك كثيرة، فقد رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن عيسى ابن مريم جاء إلى قبر يحيى بن زكريا عليه السلام وكان سأل ربّه أن يحييه له، فدعاه فأجابه، وخرج إليه من القبر، فقال له: ما تريد مني، فقال له: أريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا، فقال له: يا عيسى ما سكنت عني حرارة الموت وأنت تريد أن تعيدني إلى الدنيا، وتعود علي حرارة الموت، فتركه فعاد إلى قبره».[3]

ومثل الذي وقع في الأمم السابقة يجري في أمة محمّد صلى الله عليه وآله، ورُوي عن الرسول صلى الله عليه وآله: «سيكون في أمتي كلّ ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة حتى لو أنّ أحدهم دخل جحر ضبّ لدخلتموه»[4]، وغيرها من الأحاديث الواردة في الأخبار من وقوع الرجعة لجماعة من الأنبياء والأئمة عليهم السلام وجماعة من الشيعة.

فعن موسى بن عبد الله النّخعي أنّه قال للإمام عليّ النّقي عليه السلام: علّمني يا بن رسول الله عليه السلام قولاً أقوله بليغا كاملا إذا زُرت واحداً منكم، فقال عليه السلام: «إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشّهادتين، ..ثمّ قل: اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّة، وَمَوْضِعَ الرِّسالَة،...مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ... وَيَكِرُّ في رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلَّكُ في دَوْلَتِكُمْ، وَيُشَرَّفُ في عافِيَتِكُمْ، وَيُمَكَّنُ في أيّامِكُمْ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ...».[5]

---

(١) (البقرة:٦٧).

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص١٥.

(٣) الكافي، ج٣، ص٢١٣. (٤) بحار الأنوار: ج٥٣، ص١٢٧.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١، ص٣٠٩.

شَذَرَاتُ الآيَات ٣٦

أزهار عبد الجبار

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ / (النور: ٦٢، ٦٣، ٦٤).

في هذه الآية نرى أدباً أرشد الله ﷻ عباده إليه، فكما أمرهم بالاستئذان عند الدخول كذلك أمرهم به عند الانصراف، بمعنى كيفية تعامل المسلمين مع قائدهم النبيّ ﷺ، إذ أكّدت الآيات التزام الوقار أمامه، وأمرتهم بطاعته ولاسيّما إذا كانوا معه على أمر عام مهم يحتاج إلى الاجتماع كجهاد أعداء الله تعالى، والتشاور في الأمور المهمة، وصلاة الجماعة، وعدم ترك الجماعة إلّا بإذنه ﷺ، وإنّ المؤمن كالجندي يلازم قائده منتظراً منه الإشارة ولا يفارقه إلا إذا عرض له ما يضطره إلى البعد عن قائده، فعند ذلك يطلب منه الإذن، فقالت الآية: ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾، يعني إذا استأذنوك لبعض أمرهم أو لخطب ملمّ فائذن لمن شئت بالذهاب إذا علمت صدقه ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ﴾، أي ادع لهم باللّطف الذي تقع معه المغفرة.

وروي أن هذه الآية نزلت في وقت حفر النبيّ ﷺ خندق المدينة، فكان المؤمنون يستأذنون والمنافقون يذهبون من دون استئذان أمّا خصوص الآية: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ففي هذه الآية يعمّم الله سبحانه أدب مخاطبة الرسول ﷺ وتعظيمه على سائر البرية ويأمرهم ألّا يدعون عند الاستئذان وغيره باسمه أو كنيته كما يدعوا بعضهم بعضاً وهكذا بعد وفاته فلا يقول العبد: قال محمّد، ولكن يقول: (قال رسول الله أو سيّدنا محمّد).

ومعنى الآية: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

هو أنّ الله تعالى يعلم كيف يتسلّل المنافقون من مجلس الرسول ﷺ حين يذكر الجهاد ونحوه من الأمور العامة التي تهمّ المسلمين، فيلوون ببعض أصحابه ويخرجون من المسجد من غير استئذان، وأن عملهم هذا وإن خفي عن الناس فلا يخفى على الله ﷻ الذي يعلم الخفايا والأسرار والظواهر والأفعال والأقوال.

وفيها معنى التهديد بالمجازاة. قيل: كان بعضهم يلوذ بالرجل إذا استأذن، فيؤذن له، فينطلق الذي لم يؤذن له معه. بعدها يحذر الله ﷻ المسلمين إن أعرضوا عن أحكام النبيّ ﷺ ودعوته وخالفوا أوامره م أن تصيبهم فتنة من قتل وزلازل وأهوال، وقيل قسوة القلب عن معرفة الربّ، أو يسلط عليهم سلطاناً جائراً أو تتفرق كلمتهم أو تشب الحروب أو يصيبهم عذاب الدنيا والآخرة، وذلك لمن يعصي الله ورسوله.(١)

﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

في هذه الآية التي هي آخر آية من سورة النور إشارة بليغة إلى قضية المبدأ والمعاد اللّذين يعدّان دافعاً لامتثال التعاليم الإلهية وضماناً لتنفيذ جميع الأوامر والنواهي، فإنه تعالى يعلم بكلّ أعمالكم واعتقادكم وأسلوبكم في التعامل، ومقصدكم، ويوم ترجعون إليه يجازيكم بها. وممّا يلفت النظر أنّ الآية أكّدت ثلاث مرات على علم الله ﷻ بأعمال البشر، وأنه لا تخفى عليه أعمال الناس، وذلك ليشعر الإنسان أنه مراقب بشكل دائم، ولهذا الاعتقاد أثره التربوي الكبير إذ يضمن سيطرة الإنسان على نفسه إزاء الانحرافات والذنوب.(٢)

(١) الحياة السعيدة في ظل سورة النور: من ٢٧٣-٢٧٩.
(٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج١١، ص١٢٠.

غَدِيرُ الأَمَلِ المَوعُود

منتهى محسن/ بغداد

أفراح قدسيّة تتكرّر في عرض هذه الحياة الواسعة، تزف للوجود بشائر محمّدية، علوية، ومهدوية في آن واحد، فكأن الدهر يعيد أنفاسه وكرّته من جديد، فمنذ أن انقضى عهد الشرك والإلحاد بظهور دولة الإسلام التي شيّدها نبيّنا الأكرم محمّد ﷺ بجهده وجهاده وتضحياته حتى أعلنت حاكمية الله تعالى على الأرض قاطبة؛ ليستمر الأبرار صالحاً بعد صالح يسطرون مواقفهم على جيد الزمان نبلاً وإيماناً وأخلاقاً، فينتشي الوجود وترتدي الدنيا جلباب السرور والسعد لاختيار الله تعالى الخُلّص من عباده المؤمنين ويجتبيهم ليكونوا حملة دينه القويم وصراطه المستقيم، فقد أتمّ نعمته بتنصيب الإمام عليّ ﷺ ولياً وإماماً وقائداً في يوم غدير خم.

هذا المشروع الإلهي العظيم الذي زفّ بشرى الإمامة له ارتباط أساسي ووثيق بالإمام المهديّ ﷺ؛ لأن في يوم الغدير أعلن الرجل الأول من منظومة سلسلة الإمامة والولاية المتمثلة بالإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ، وتوّج بالخلافة دونما منافس أو منازع، ولتختم تلك المنظومة بظهور الخاتم والثاني عشر من أئمة النور والضياء، ليتوج جهود أجداده الطيبين الطّاهرين.

إذن لم يكن يوم الغدير فقط ذلك اليوم العظيم عندما نفذت إرادة السماء في تطبيق رسالتها السامية بالتنصيب فحسب بل صار عنواناً بارزاً لخطّ الإمامة الكبير والذي ينتهي بفرج مهدي هذه الأمة الموعود ﷺ، وبينما يعيش الموالي الأفراح الغديريّة والمهدويّة معاً عليه أن يستغلّ الفرص في تلك الساعات عبر الدعاء للإمام المهدي ﷺ بالفرج فهو بقية الله الأعظم، فقد جاء عن لسانه الشريف ﷺ: «..أنا بقية من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمّد (صلى الله عليهم أجمعين)...»[1].

فإذا أحيا الموالي اليوم ذكرى مناسبة يوم غدير خم الأغر فكأنما أحيا ذكرى ميلاد الإمام المهدي ﷺ، كما أنّ يوم تتويج الإمام عليّ ﷺ بمنصب الخلافة لهو في الوقت نفسه إقرار بتتويج الإمام المهديّ ﷺ بإقامة دولة العدل الإلهي وخلافة الأرض، قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾/ (القصص:٥).

فالأرض يورثها الله لعباده المفلحين والصالحين، وعليه لابدّ للمؤمنين من استثمار تلك المناسبات الروحانية العظيمة الشأن، وجعلها أيام تبتّل ودعاء وتوسل بتعجيل الفرج وشروق غرّة الموعود ليخلّص الكون من بحار الدماء النازفة ظلماً وجوراً، ويتمّ القوم أجمع تحت راية الحق والعدل والأمان، والسبيل إلى ذلك يكون بأن يتخذ الموالي من تلك الأفراح المحمّديّة المعطاءة سبيلاً لإصلاح الذّات تشذيبها ومجاهدة النفس، وهذا لا يكون عبثاً من دون سعي ومجاهدة وبذل، بل إنّ عين الولاء الحق لسيّد الوصيين، الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ يكمن بمقدار صدق انتظارنا للفرج وصحته واستعدادنا وتهيئنا القلبي والروحي والعملي، فعن أبي عبد الله ﷺ، عن آبائه ﷺ، قال: «المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله»[2]، لنكون بعد ذلك كلّه نعم المنتظر المستعد غاية الاستعداد للقاء إمام زمانه ونصرته والمجاهدة بين يديه، وفي ذلك غاية السّعد والسرور.

(١) مكيال المكارم: ج١، ص٢١١.
(٢) مكيال المكارم: ج٢، ص١٢٨.

الإدبَارُ بَعدَ الحَجّ

الشيخ حبيب الكاظمي

السؤال: لقد وُفّقت هذه السنة للذهاب إلى الحج، وقد راودني شعور قبل الذهاب إلى الحج - وأنا أعدّ نفسيتي له - هو أنه ما الفائدة من كلّ ذلك؟.. فإنّ أيام الحج محدودة وسوف أرجع إلى هذه الدنيا بكلّ مغرياتها مرة أخرى، وسوف يذهب كلّ ما استقيته من الحج هباءً.. في أثناء الحج راحت من نفسي كلّ تلك الوساوس، والآن في هذه الأيام أشعر بصراع شديد في نفسي، ومجمل هذا الصراع: أنني لم يبقَ في نفسي أيّ أثر لما نلته من الحج، وأنّ ذنوبي لم يغفرها الله تعالى لي في الحج؛ لأنه يعلم أنني سأرجع لهذه الدنيا وأعيشها مثلما كنت، وتتملّكني حسرة شديدة جداً بحيث تصل إلى حالة بكاء شديد، فهل ما أنا فيه طبيعي؟ ولِمَ تنصحني؟

الرد: أكبرت فيكم أولاً هذا الإحساس، فإنّ هذا الأمر لا يصدر إلّا عن المراقبين لأنفسهم، والذين لا يكتفون بما يحصلون عليه من المنح المؤقتة.. فإنّ الكثير ينغرّ بما يُعطى في موسم الحج، وكأنه عطاء لا يزول، والحال أنّ الحالات الإيجابية من عطاءات الله تعالى ما دام العبد في ضيافته ولازم ذلك هو سلب درجة منها بعد العود.. إنّ على العبد الذي يتعرّض للنفحات الخاصة أن لا يكفر بتلك النعمة من خلال ارتكاب المعاصي، فإنها قاصمة للظهر بعد تلك النفحات؛ لأنه يعدّ استخفافاً بمنزلة المولى.. ومن هنا نرى الإدبار الشديد بعد موسم النفحات، للذين لا يعطونها حقاً.. وأكرر أنه لا نعلم سبيلاً للنجاة في هذا العصر وفي كلّ عصر، إلّا بالالتفات التام للحواس بل الخواطر، فإنّ الشيطان على أبواب تلك المنافذ عسى أن يرى بغيته في العبد.

العِيُد.. والطُّفُولَةُ.. فِي السِّنِينَ العِجَاف

هناء الخفاجي

عندما كنّا صغاراً كان العيد يعني لنا ملابس جديدة، ومبلغاً صغيراً (عيدية)، ونزهة في الحدائق والبساتين لتناول الطعام برفقة الأهل والأصدقاء، تتعالى ضحكاتنا البريئة ونحن نلعب بالمراجيح، نعزّزها بصور تذكارية ليشاهدها جيراننا وأصدقاؤنا في المدرسة، فتتبادل الضحك والتعليقات العفوية على اللقطات فيها، وفرحتنا تكون كبيرة عندما يصطحبنا والدانا لزيارة الأقرباء، لننعم بالهدايا والحلويات، وبعد انتهاء أيام العيد نبقى نتحدث عنه وكأنه بيننا وننتظر قدومه بلهفة، للحديث عن العيد في طفولتنا طعم مختلف فقد كان له خصوصية محببة في نفوسنا، فقد رأينا فيه البقرات السّمان والسنبلات الخضر.

أمّا في استطلاعي عن أحلام الصّغار في هذا العيد فلم أجد لديهم سوى البقرات العجاف والسنابل اليابسات.

مؤمل علاء ٨ سنوات:

أتمنّى في العيد أن أرى أمي، لقد مضى على انفصالها عن أبي ما يقارب من أربع سنوات، ولا أستطيع زيارتها إلّا في العطلة الصيفية ولأيام معدودة، ممّا يجعلني افتقدها كثيراً، بخاصة عندما أرى زوجة أبي مهتمة بأولادها.. وأنا لا أحد يهتمّ بأمري.

أزل ٧ سنوات:

وعدني أبي أنه عندما يستلم راتب الرعاية الاجتماعية سيشتري لي في العيد (آي باد) مثل صديقتي نور بنت المعلّمة.

حيدر أحمد ١٠ سنوات:

أتمنّى أن نعود إلى بيتنا وإلى مدرستي وأرى جميع أصدقائي وهم بخير بعد أن فرّقنا الإرهاب، لم أعد أعرف إن كانوا على قيد الحياة أم فارقوها!

رقية طارق ٦ سنوات:

أتمنّى في العيد أن يأتي (بابا) ليأخذني معه إلى السوق ويشتري لي الألعاب والملابس الجديدة والهدايا الجميلة، كما كان يفعل في كلّ عيد، لكن أمي تقول نحن سنذهب إلى زيارته في هذا العيد، فهو لن يأتينا بعد اليوم؛ لأنه يرقد في وادي السلام.

زينب علي ١٠ سنوات:

قال لي جدّي بأني أذكّره بالسيّدة زينب (عليها السلام) التي يُتمت على صغر سنها، وثولتها المصائب والمحن حتى وفاتها، ولكن الفرق أنها فقدت أهلها (عليهم السلام) في سنوات مختلفة، وأنا فقدتهم في يوم واحد بانفجار سيارة مفخخة هدّمت كلّ حياتنا، ولم ينجُ من الموت إلّا أنا وأخي الصغير، فكم أتمنّى أن نعود كما كنّا أبي، وأمي، وإخوتي، يضمّنا بيت واحد، لكنّ جدي يقول أنه سيأخذنا إلى زيارتهم في كلّ عيد!

عقيل ٩ سنوات:

في العيد اشترى لي أبي بندقية، وقال إنه عندما يعود من المعركة سيأخذني معه لأقاتل الأعداء وأكون بطلاً مثله أدافع عن أمي وأختي وبيتنا.

يوسف محمّد ١٢ سنة:

كنتُ ألعب كرة القدم مع أخي أحمد أمام منزلنا عندما هاجم الدواعش قريتنا، ركضنا مع الناس إلى خارج القرية بمسافة ليست قصيرة، وتحت حرارة الشمس الحارقة والرعب يحيط بنا من كلّ جانب، سقط أخي أحمد في الطريق بعد أن أُصيب برصاصة في كتفه ونزف الكثير من دمه، دفناه في الطريق مع عدد من الأطفال الذين قتلهم الخوف والتعب والعطش والرصاص و.. و.. وفي كل يوم ما يزال الأطفال يتساقطون كالثمار من الأشجار، ولا ادري في أي عيد سأراه لأخبره أني لم أعد العب الكرة من بعده.

صغار تحمّلوا المسؤولية على حداثة سنّهم، وأصبحت أقصى أمانيهم في العيد زيارة أحبّ الناس إلى قلوبهم.. وهم يرقدون في قبورهم، ولم يبقَ منهم غير صور معلقة وأسماء خطت على جدران مثواهم الأخير.

فهل ستنجلي الكوابيس من أحلام الطفولة وتبزغ فرحة العيد في عيونهم من جديد؟

الإمَامُ البَاقِرُ عليه السلام

مُؤَسِّسُ الحَوزَةِ العِلمِيَّة

نرجس مهدي

ماذا نقول في علم رجل شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لا ينطق عن الهوى بأنه -يبقر العلم بقراً- وقد أظهر من مخبآت كنوز المعارف، وحقائق الأحكام والحكم واللّطائف ما لا يخفى إلا على منطمس البصيرة، أو فاسد الطوية والسريرة، وقد قيل فيه: (هو باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه ورافعه، ومتفوق درّه وراضعه، ومنمق درّه وواضعه، صفا قلبه، وزكا عمله، وطهرت نفسه، وشرفت أخلاقه، وعمرت بطاعة الله أوقاته...).[1]

وكان جابر بن يزيد الجعفيّ إذا روى عن محمّد ابن عليّ عليه السلام شيئاً قال: حدّثني وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، محمّد بن عليّ بن الحسين.[2]

يمكن تقسيم حياة الإمام الباقر عليه السلام على ثلاث مراحل أساسية:

١. مرحلة الطفولة الرائعة: فقد فتح عينه وهو في أحضان جدّه سيّد الشهداء، وانقلبت هذه المرحلة بعد معركة الطّف التي شهدها بتفاصيلها وكان عمره الشريف آنذاك أربعة أعوام لتبدأ مرحلة الحزن والبكاء مع أبيه الإمام السجاد عليه السلام.

٢. مرحلة التربية والنشأة: وهي المدة التي عاشها مع أبيه السّجاد عليه السلام، وبها تعلّم علوم الدين والدنيا، مضافاً إلى العلوم اللّدنية التي يخصّها الله تعالى أنبياءه وخلفاءه، وفيها بان للناس فضله وظهر نبوغه وعلمه، وكلّها كانت برعاية والده الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣. مرحلة قيادة الأمة الإسلامية: وهي أعظم مرحلة من حياة الإمام الباقر عليه السلام فضلاً عن خطورتها واستمرت مدة ١٩سنة تقريباً، وكان لها من الأثر الخالد والتأثير الواضح في الأمة الإسلامية جمعاء، وهي مرحلة مهمة جداً، وقد كان دور إمامنا الباقر عليه السلام هو دور التعليم، وفتح أبواب علوم الدين، ووضع أسس علوم الدنيا؛ لذلك يعدُّ الإمام الباقر عليه السلام هو مؤسّس الحوزة العلمية، ومثبت أولى دعائمها، وهنا سؤال يطرحه الفكر، لماذا أراد الإمام إنشاء حوزته؟

الجواب: لقد أراد الإمام عليه السلام أن يخلق ثورة فكرية واسعة بتأسيس المدارس والحوزات الدّينية، وتربية علماء يحملون علم آل محمّد صلى الله عليه وآله، فوضع عليه السلام حجر الأساس لهذه الثّورة الفكريّة والثقافيّة.

في حياة الإمام الباقر عليه السلام كانت مرحلة جديدة من مراحل عمل الأئمة المعصومين عليهم السلام، حيث بدأ الفساد الثقافي يتفشّى في قلوب الناس، وبدأت الشّبهات تعمّ رجال العلم وغيرهم، وشاع حديث الزندقة، والإلحاد، والانحراف العقائدي، حتى بات يهدّد المجتمع الإسلامي برمته، فهبّ عندئذ الإمام الباقر عليه السلام لإظهار علمه ودحض هؤلاء المتمرّدين وفضح أمرهم، وذلك عن طريق إعداد دعاة رساليّين، وأشخاص يقومون بهذه المهمة، لينتشروا في أكبر مساحة ممكنة من جسد العالم الإسلامي.

وسؤال آخر يطرح نفسه، كيف أسّس الإمام الباقر عليه السلام مدرسته العلمية؟

إنّ العامل الجيّد الذي ساند التأسيس هو ضعف الدولة الأموية وانهيارها السياسي الحاصل في زمن (هشام بن عبد الملك)، فكانت الظروف مناسبة جداً - وذلك لانشغال الحكّام ببعضهم - لفتح مدرسته الربّانية، ليتخرّج فيها المئات من العلماء الأكفاء الذين يتصدّون للتيارات الشيطانية، واليوم وبعد مضي ثلاثة عشر قرناً على تأسيسه عليه السلام لهذه المدرسة، وما يزال الفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم عيالاً عليها، كلٌ يستمد من منهلها العذب، ويغترف من معينها الفياض.

إذن المدرسة أسّست والتلاميذ أيضاً كانوا يشربون من المعين نفسه، ولكن برز من بينهم أربعة فطاحل حفظوا لنا الحديث من مصدره ومنبعه العذب، وهم (محمّد بن مسلم، وزرارة بن أعين، وبريد البجلي، وأبو بصير).

وكان للوجود المبارك للإمام الباقر عليه السلام وتأسيسه الحوزة العلمية لإحياء فقه الشيعة، ونشر العلوم أثر عميق في الناس وفي إحياء الدين الإسلامي وحفظه من الضياع.

(١) منتهى الآمال: ج٢، ص١١٥. (٢) مستدرك سفينة البحار: ج٢، ص٣٩٩.

نُبذَةٌ تَارِيخِيَّةٌ عَن فَتوَى الجِهَاد

الجهاد الكفائي: هو الجهاد الذي لو قام به العدد اللازم سقط التكليف عن الآخرين فيكون، وجوباً على الجميع حتى يبلغ الأمر كفايته، أمّا الجهاد العيني فهو الجهاد الذي يجب على الجميع القيام به ولا يسقط عن أحد بوجه من الوجوه ما لم يكن عاجزاً أو معذوراً لعذر شرعي.

فتاوى الجهاد السابقة:

من المعلوم أنّ المرجعية الدينية تتأنّى كثيراً قبل إصدار فتوى بالجهاد؛ لأنّ وراءها سيكون قتل أنفس، وسفك دماء، وتدمير ممتلكات، ولكن التحديات والظروف قد تضطرّها إلى إعلان الجهاد كحلّ أخير لمواجهة العدو المتربص بأرض المسلمين ومقدساتهم، ومن هذه الفتاوى:

فتوى السيّد كاظم اليزدي:

أصدر المرجع الديني السيّد كاظم اليزدي فتوى بالجهاد الدفاعي لمواجهة القوات البريطانية التي بدأت احتلالها للعراق عندما نزلت قواتها في الفاو في عام ١٩١٤م.

وكان لفتوى السيّد اليزدي تأثير واسع وقوي، حيث تحشّد أبناء العشائر وسكّان المدن ورجال الحوزة العلمية والعلماء والخطباء. وتمكّن العراقيون من مواجهة السلاح البريطاني المتطور والطائرات والمدافع والسّفن الحربية، حتى إنهم أخّروا احتلال العراق ثلاث سنوات إلى دخول الجنرال مود بغداد.

فتوى الشيخ الشيرازي في ثورة العشرين:

بعد احتلال العراق من قبل بريطانيا حاولت تأسيس حكم بريطاني مباشر، لكنها اضطرّت إلى إجراء استفتاء شكلي حول شكل الدولة الجديدة، وشكل النظام، ومن هو الرئيس؟

حاول الكولونيل أرنولد ولسن نائب الحاكم المدني العام في العراق تزييف إرادة العراقيين، وأصدر تعليماته إلى ضبّاط الارتباط في المدن العراقية وألبلغهم بعدم قبول الأجوبة غير المرضية والملائمة للإنكليز، ورفض أغلب الشعب العراقي الهيمنة البريطانية، وتصدّى الفقهاء والعلماء ورؤساء القبائل والعشائر والسياسيون، وتعزيزاً لهذا الموقف الشعبي والوطني أصدر المرجع الأعلى الشيخ محمّد تقي الشيرازي فتوى بصدد الاستفتاء تؤكد عدم اختيار غير المسلم، حيث تضمّنت: ((ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين)).[1]

كان لهذه الفتوى تأثير فعّال، حيث التفّ جميع العراقيين حول موقف المرجعية الرافض لسياسة الحكومة البريطانية التي أخذت تماطل في تأسيس الدولة وتمكين العراقيين من إدارة شؤونهم بأنفسهم، ففي هذا الوقت كان الزعماء السياسيون ورؤساء العشائر يطالبون المرجع الشيرازي باتخاذ موقف أقوى، فاستجاب للظروف المتوترة واستمرار عناد بريطانيا في الاستجابة لمطالب العراقيين، فأصدر فتواه الخالدة وهي: ((بسم الله الرحمن الرحيم.. مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين. ويجب على العراقيين بضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن. ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنكليز عن قبول مطالبهم)).[2]

أحدثت الفتوى هيجاناً عاماً في العراق وتمّ إعلان الثورة، واستمرت المواجهات المسلحة لمدة خمسة أشهر، تضمّنت عمليات عسكرية، ومواجهات مسلحة، وقصف مدن بالطائرات.

أسهمت الثورة في تغيير موقف الحكومة البريطانية وأجبرتها على التخلي عن فكرة الحكم المباشر، وإذعانها بالاعتراف بتأسيس حكومة وطنية وتحقيق الاستقلال للعراق.

كان لفتاوى الجهاد الأثر الأكبر في تغيير مخطّطات الأعداء، وتغيير مجرى التاريخ بشكل كامل؛ ولذلك وقفت قوى الاستكبار وما تزال ضد هذا الصوت السّماوي الذي يصدح بنبرات إمامنا المغيّب(عج).

وفي الأعداد القادمة ستكون لنا وقفة مع فتوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السّيّد علي الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه الوارف) وأصدائها وتأثيراتها في الشارع العراقي وفي قوى الاستكبار العالمية.

(١) البطولة في ثورة العشرين ص١٥٧.

(٢) البطولة في ثورة العشرين ص١١٩.

بتصرف

نَجمٌ زَاهِرٌ.. وَأَقمَار

د. بيان العريض

الإبحار في السنوات اليافعات من عمر سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء كالإبحار في ملكوت السماء ومعارجها، وعلى اختزال هذا العمر المحمّديّ وقصر سنواته إلا أنه مفعم بالذخيرة الربانية وبسيرتها العطرة الأخاذة، إنه نزهة في رياض الجنان، وفي أروقتها نلتقي بنساء مباركات واكبن تواتر أيام مولاتنا الزهراء من أفراح وأتراح ومسرّات وأحزان، وكنّ من القلة اللواتي رحبت أمّ الحسن بتواجدهنّ في بيتها وبثّهنّ لواعج نفسها.. فهنّ نساء غير عاديات، كنّ على تماس مع بضعة الرسول الأكرم وزوج الوصيّ عليّ وأمّ سيّدي شباب أهل الجنة.

ومن هذه الحظوة ارتأينا تسليط الضوء على دورهنّ في نقل شذرات من قول فاطمة الزهراء وفعلها وأحوالها وأحوال أسرتها المباركة، علنا نقتفي أثرها وآثارهنّ في الاقتداء والحذو بالقدوة الحسنة.

نعاود القول.. إننا لا نستطيع أن نبحر في سنوات الزهراء من دون أن نتوقف عند أمّ سلمة، وأمّ أيمن، وأسماء بنت عميس، وأمامه، وفضة، فهؤلاء النسوة كنّ على تماس مباشر بحياة مولاتنا فاطمة الزهراء، ومن اللواتي أحببن هذا البيت وأدمن الولاء له، وخدمنه بكل إخلاص.

وهنا لابدّ من ذكر ملاحظة مهمة، وهي أنّ كل واحدة من هؤلاء النسوة كانت مرحباً بها للولوج إلى بيت فاطمة وعليّ، وقد شهدنَ لحظات الفرح والسرور، وكذلك ساعات الأحزان والمآسي التي طالت هذا البيت المطهر.

كما أنّ هناك العديد من نساء بني هاشم ونساء أهل المدينة من صحابيات ومؤمنات كنّ يدخلنَ على فاطمة وبنيها، ولكن مرورهنّ إمّا أن يكون عابراً أو أنّ كتب السيرة والتاريخ ومصادرها لم تذكره لنا أو أنّ مواقفهنّ لم تكن بذات الأهمية والقوة التي اتسمت بها مواقف أولئك النسوة. وسنتناول هذه الأسماء الحيّة والخالدة في ضمير الأمة الإسلامية، بحسب التسلسل والوجود التاريخي في حياة السيّدة الزهراء وبعد وفاتها، كما سنراعي تقديم كل من السيّدتين الجليلتين (أمّ سلمة وأمّ أيمن) باعتبارهما من أمهات المسلمين وزوجات النبي الأكرم.

إنّ لكلّ واحدة من هذه الأقمار التي تحلّقت حول نجم فاطمة الزاهر حكاية تُروى تختلف عن الأخرى، فأمّ سلمة هي الأم الربانية بحق، وأمّ أيمن تبقى في الذاكرة الإيمانية للمسلمين هي الأم الطيبة دوماً، وكذلك أسماء بنت عميس التي أضحت أمّاً أخرى لأولاد عليّ وفاطمة بعد أن كانت لصيقة للبيت العلويّ، ولن ننسى أمامه فهي وصيّة السيّدة الزهراء الشهيرة لعليّ بن أبي طالب، وسنختم السلسلة بفضة التي كانت امرأة من ذهب، وسيرتها سبيكة من النضد المحمود. وبعض هذه الأسماء رافقت السيّدة الزهراء من المهد إلى اللحد، وبعضها الآخر تزامن حضورها في محطات من حياة بضعة الرسول، وهناك من لم تظهر في حياتها بل بعد استشهادها، ولكن كان لها حضورٌ مميزٌ لا يمكن إغفاله.

ومن شدة إخلاص هؤلاء النسوة للسيّدة الزهراء فقد اتخذنَ مواقف مبدئية ممّن عادى أمّ الحسن وبيتها، ومنهنّ مَن خرجن من المدينة؛ حزناً لفراق السيّدة الزهراء ولم يعدنَ إليها حتى الممات.

أمّا أياديهنّ البيضاء فكانت جليلة في رعاية ذريتها ومَن تركت خلفها من صغار وزوج بحاجة إلى كل عطف واهتمام، فولاء هؤلاء النسوة ليس ولاءً شكلياً ممّا يُعرف ما بين النساء عادة، فتلتفّ حول مَن تقبل عليه الدنيا وتتفرق عمّن تدبر عنه، إنّ ولائهنّ كان ولاءً إيمانياً للرسول وعترته الطاهرة في حياته وبعد وفاته، ولقد صببنَ حبهنّ الجم للنبيّ صباً على فاطمة وبعلها وبنيها؛ لمعرفتهنّ أنّ التمسك بهم هو حبل الله المدود وسبيل النجاة والخلود في الدنيا والآخرة.

سعادتهم

كونوا نفعاً لأهل بيتكم لا مضرة

رنا الخويلدي

خرج مع أهل بيته ﷺ لمباهلة نصارى نجران، وقد كان الفضاء يتنفسُ من اطمئنانه، وبرز بعترته إليهم وقد كانت الشمس تضيء من بريق عينيه، ولم يكن بين نصارى نجران واللّعنة سوى لحظات يكاد الزمان يخترقها غيضاً وعذاباً بمجرد أن يحرّك النبيّ ﷺ شفتيه للمباهلة لولا أنْ تداركها كبيران من كبرائهم طالبيْن وقف المباهلة، وصالحوه على بعض الأمور التي فيها خدمة للإسلام والمسلمين، إذ إنّ هيبة النّبي وأهل بيته ﷺ قد أخذتهم، واستنتجا بأنّ النبيّ ﷺ حينما خرج للمباهلة لكي تكون اللّعنة على الكاذبين لم يخرج بقومه، بل خرج بأهل بيته ﷺ، فدلّ ذلك على صدق نبوته؛ لأنه لو كان كاذباً ـ وحاشاه أنْ يكذب ـ لما خرج بأهل بيته ﷺ ليتباهل؛ فالإنسان العاقل لا يجلب الأذى لأهل بيته، وفعلاً هذا هو المفروض، فعلى الإنسان أنْ لا يجلب الأذى لأهل بيته ﷺ؛ لذلك نحن نستغرب ممّن يخالفون طبيعتهم وواجبهم ويؤذون أهل بيتهم سواء كان هذا الأذى بقصد أم من غير قصد، وطبعاً لهذا الأذى عدّة صور سنذكر بعضها:

(الصورة الأولى)

هنالك كثير من الآباء أبوتهم متعلّقة بمحبة الزوجة، فإنْ أحبوا الزوجة أحبوا أولادهم منها، وإن كرهوا الزوجة كرهوا أولادهم منها؛ لذلك نجد حينما تُهجر أو تُطلق الزوجة يُهجر أولادها معها، فلا يسأل آباؤهم عنهم ولا عن متطلباتهم، ما يجعل هؤلاء الأبناء عرضة لأخطار الزمان ومكائده، والكثير منهم صاروا لصوصاً أو مجرمين بسبب غياب الرقيب والمعيل عنهم، وهنالك آباء لا يهجرون الزوجة وأولادهم منها، لكن يظلمونها ويظلمون الأولاد منها لحساب الزوجة الثانية، والنتيجة نفسها فهؤلاء الأولاد غالباً إمّا يصبحون لصوصاً أو مجرمين، أو مصابين بمرض نفسي؛ بسبب ظلم آبائهم.

(الصورة الثانية)

هنالك آباءٌ وأمهاتٌ يعملون على إسعاد أبنائهم وبناتهم، بالملبس والأموال والترفيه، إلّا أنهم يهملون تزويدهم بأفضل سعادة، ألا وهي سعادة الطاعة لله تعالى وترك معصيته، كما أنهم يكدحون لضمان مستقبل أبنائهم وبناتهم في هذه الدنيا عن طريق جمع الثروة لهم، ويغفلون عن ضمان أفضل مستقبل لهم، ألا وهو جنة الآخرة، لذلك نجد كثيراً من الأولاد ينشؤون ماديين همّهم الدنيا فقط، وربّما يموتون وهم على هذا الحال، فيكون مصيرهم إلى النار، والسبب أنّ أهاليهم أرادوا نفعهم فأضرّوهم.

(الصورة الثالثة)

هنالك آباءٌ وأمهاتٌ يريدون أن يكون أولادهم أصحاب دين وصلاح، إلّا أنّهم يخطؤون بتوصيل هذا المراد كما هو إلى أذهانهم، فتكون النتيجة عكسية، بمعنى أنّ هؤلاء الآباء والأمهات يصلّون ويصومون ويأمرون أولادهم بذلك، إلا أنّ تصرفاتهم سيئة مع أولادهم ومع باقي الناس، ما يجعل هؤلاء الأولاد إمّا يظنون أنّ تصرفات أهاليهم في ضمن تعاليم الدين فيكرهون الدين، أو يَفقدون الثقة بكل المتدينين عن طريق تصرفات أهاليهم فلا يأتمرون بنصيحة ناصح، ولا ينتهون بوعظ واعظ حتى لو كان أمهاتهم أو آباءهم، فتكون نتيجتهم غالباً الشقاء والانحراف.

هذه ثلاث صور عمّن يخالفون طبيعتهم فيؤذون أهل بيتهم متعمدين، ومَن ينسون واجبهم فيؤذونهم غير قاصدين، ويبقى النداء الإلهي إشارة لكلّ إنسان ضميره حي بأن يسلك مسالك الصدق بأهل بيته، عن طريق قوله: ﴿..فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ / (آل عمران: ٦١).

زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنيَا

جمال زهرة

آمال كاظم عبد

في كلّ يوم تراها تكبر كزهرة تتفتح أوراقها لتستنشق عبير الحياة المقبلة عليها، يقفز قلبها فرحاً وهي تعطيها من دروس التقى والعفاف والحشمة ما يحافظ عليها، تحوطها بقلبها، وترعاها، في أحد الأيام حدّقت الأم بابنتها وهي تستعد للخروج مع صديقاتها، فانتبهت إلى لون حجابها الذي بدا زاهياً براقاً، فبادرتها قائلة: ما أجمل هذا الحجاب حبيبتي.

أجابت الابنة: نعم يا أمّي ألا تذكرينه؟ فأنت اشتريته لي حينما ذهبنا سوية إلى السوق وأصريتِ على شرائه، الأم: آه غاليتي.. نعم تذكرت، وأتذكر حينها قلتُ لك أنه ينفع أن يُلبس في المناسبات النسائية فقط، ولا ينبغي أن يراه عليك الأجنبي، لأنه يجذب الأنظار.

الابنة: ولكن اليوم يختلف عن بقية الأيام، إنه عيد ميلاد صديقتي، وكلّ صديقاتي سيلبسنَ أجمل ما لديهنَّ، وأنا أريد أن أظهر بأبهى حُلّة.

الأم: ما أجملك صغيرتي وأنتِ محاطة بهالة من الجمال الرباني الذي أغدقه عليك ربّ العباد، وأنتِ تتنعمين بذوقك الأخّاذ حجاب رأس يزيد ذلك الجمال أضعافاً ويمتزج لون حجابك مع نور وجهك فيزهو كالقمر في ليلة تمامه.. نعم صغيرتي أنتِ أجمل ما في الكون، وأنا أخشى عليك من عيون المتلصّصين، وعيون الحاسدين، فالبسي حجاباً بلون غامق لا يجذب إليك تلك العيون، وحينما تصلين إلى المكان الذي ستلتقين فيه مع صديقاتك أبدلي حجابك وتزيّني بما بدا لك.

الزينة لا ينبغي إظهارها في الشارع أمام الأجانب، فهذه نعمة من الله ﷻ يجب المحافظة عليها وأنت أهل لذلك غاليتي، تألقي بحجابك وتأنقي بالحياء، أرخي على عينيك ستار الخفر، وارتجي من الكمال مغانمَ تسعدي، قولي لقلبك: لا تمل إلى الهوى، ابتغ رضا الرحمان سعياً للسعادة والهناء، املأ عشق الإله شغافكَ، لا تشقى بهوى النّفس ففيها الرّدى.

الابنة: ما أجمل كلماتك أمي، لكن قلبي يقول: قولي لأمّك ما لها تنهاني فأنا خُلقت للحبّ والهوى؟

الأم: للقلب أوعية لغرام الله تعالى خُلقت فليس لمحبوب سواه محبة، فاملئيه برضا المعبود ينعم بالراحة والسرور، ولن يقبل دونه بديلاً.

الإعلامُ المُضَلِّلُ والشَّبَاب

تلوث أفكار الشباب وعقيدتهم - المسلسلات التركية - أنموذجاً

د. إيمان سالم الخفاجي

إنّ الحرب بين الإسلام وأعدائه لم تضع أوزارها بعد، وإنما الحقّ أنّ أعداء الإسلام يضعون لحربه كلّ يوم وسيلة، ويحشدون للوقوف في وجهه كلّ يوم قوة، وليس خطر الغزو الثقافي أقلّ من خطر السلاح في المعركة التي يشنّها أعداء الإسلام وأهله.

إنهم يشنّون حرباً ضد القرآن الكريم، والسنّة النبوية المطهرة، وضدّ شخص الرسول ﷺ، وضدّ منهج الإسلام وتأريخه، وضدّ آله الكرام الصحابة، ولغة القرآن الكريم وأهلها، إنهم يحاربون المسلمين في عقيدتهم وأخلاقهم، ومبادئهم وأزيائهم وعاداتهم، وبالجملة فهناك مخطّطات ضخمة إلى نقل الفكر البشري من مجال أصالة الفطرة، وطريق التوحيد، وطابع الإيمان بالله تعالى، ومنطق العقل السليم، إلى الوثنية والإلحاد والإباحية وتقسّخ الأخلاق والعادات السيئة والمبادئ الفاسدة، وهي دعوات تستمدّ أصولها من مخطّطات التلمود وبروتوكولات حكماء صهيون، ووقف اليهود والنّصارى والشّيوعيون يؤيد بعضهم بعضاً في حرب الإسلام والمسلمين.

لذا علينا توعية الشباب وتهيئتهم تهيئة إسلامية عن طريق توجيه الفتيات والشباب عن ماهية الحرية المزعومة والمسلسلات التلفزيونية التركية التي تعدّ نموذجاً حياً يشغل مساحة واسعة في الفضائيات العراقية؛ لإفساد شبابنا من خلاله.

فمثلاً نرى أنهم (أقصد إسرائيل والدول الغربية الداعمة لها) يتبرّعون كلّ يوم بمبلغ كبير من المال بشرط أن تكون البرامج التي تُعرض على شاشات التلفاز وأمام مرأى العائلة العربية تحت إشرافهم وباستمرار ليخطّطوا، ما جعل تقسّخ المجتمع الإسلامي سهلاً جداً عليهم؛ ولذا فهم الآن يكرّرون قولهم المشهور (يجب علينا أن نستغلّ نوم الأمة الإسلامية؛ لأنّ الأمة الإسلامية إذا صحت تسترجع في سنين ما سُلب منها في قرون).

إنّ إسرائيل كرّست كلّ طاقاتها منذ سنين للوصول إلى غايتها وتحقيق أكبر أمنياتها، فهم أدرجوا أولاً بعض الأعمال في الدول الغربية مثل (أرب أيدول)، ثم طلي الدول العربية، وكانوا يعلمون أنّ فكرتهم سوف تتحول إلى أنجح خطة في مسيرة دولتهم الإسرائيلية، حيث إنّ الشباب المسلم أصبح يميل إلى الالتزام الإسلامي الذي لو كبر سيقضي على دولتهم، فهم قد حرصوا على أن يكون كلّ ذلك وسيلة للوصول إلى المسلمين، ثم بدأوا بالمسلسلات التركية المدبلجة التي تبثّ كشحنات لإضلال الشباب، والتأثير في عقولهم، وتوجيه عقيدة الفتيات والحرية المزعومة للنساء وفق ما يناسب خططهم وبرامجهم التي أُعدت مسبقاً؛ لأنهم يريدون أن يبتعد الشباب والفتيات عن دينهم. فهناك غزو لعقول الفتيات المسلمات وليس الرجال؛ لأنهم يعلمون أنه إذا انحرفت المرأة المسلمة سينحرف جيل كامل من المسلمين بعدها.

إذن هم يخطّطون لغزو المرأة المسلمة، يودّون ويحرصون على غزوها وإفسادها عقلياً وفكرياً وجسدياً أكثر من صنع الدبابات والطائرات الحربية، وساعدهم على ذلك الفيس بوك والتويتر والواتس آب وبرامج أخرى ساعدتهم، وهي جزء من الخطة.

شَحُّ الأَموَالِ وَلَا شَحُّ الأَخلَاق

صباح جاسم

التقيت بإحدى النساء الكبيرات بالعمر، وأخذنا الحديث معها بأبواب شتى للاستفادة من تجاربها الكثيرة بالحياة، وكأنها صندوق كنز يحوي الكثير من الخبرات والعبر والعظات، ووصل بي الحديث معها إلى باب صعوبة العيش وشظفه في زمنهم السابق وبخاصة للمرأة وهي تلتزم عمل البيت والأطفال بكلّ التفاصيل مع عدم وجود المعيل وكثرة الأولاد، ووجدتها تجيب وهي تأخذ حسرة طويلة ((يا ليت بقت أيام زمان على حالها))!

وتعجّبت من ردّها ذلك ونحن نرفل الآن بأنواع التكنولوجيا والسفر والقدرة المادية وحرية العمل للمرأة و..و... وسألتها عن السبب فقالت: لقد انهمرت الأموال لكن شحّت الأخلاق والحياء والدين، وأضافت: كانت بيوتنا بيتاً واحداً، وعوائلنا عائلة واحدة على الرغم من شحة الأموال والموارد، والقرية كلّها كجسد واحد إن تألم عضو اشتكى سائر الجسد له بالسّهر والحمى.

وبقيت أسرح معها بكلماتها التي نقلت لي فيها صور الإحسان مع قلة المورد، وأخذت أردد عشرات بل مئات الأسئلة في بالي:

لماذا ابتعدنا عن العفة والنجابة تلك؟!

وهل يكون شكر النعم من الله تعالى أن نستعملها بمنافع شخصية فقط ونترك النّفع العام؟!

ولماذا التطور نأخذ منه قشوره الزائفة، ونترك لُبه اللّباب بالحشمة للمرأة؟!

هذا إضافة إلى عدم مراعاة الكسب الحلال لبعض الناس، فهو كلّما زادت موارده المادية تطلّع إلى مَن هو أعلى منه معيشة وأراد الأكثر وترك المحتاج يرزح تحت وطأة الفقر، بل حتى يمتنع بعضهم عن أداء الحقوق؛ لأنها قد تنقص من دخله شيئاً!

فإلى أين يقودنا انهمار الأموال تلك؟

نعم هنالك بعض التطورات التي سهلت لنا أموراً عدّة، لكن نأمل أن نتحلى بالأخلاق والأدب وعفة التعامل مع كلّ ما زاد من وارد مالي لنا.

الزِّيَارَةُ النَّافِعَةُ

عفاف محمّد الجبوري/ بكالوريوس لغة عربية

من المتعارف في مجتمعاتنا تبادل الجيران الزيارات، وفي عصر أحد الأيام ذهبت سناء لزيارة جارتها ألق، وبعد أن شربتا الشاي بدأ الحوار بينهما عن الأعمال المنزلية وعدم قابلية الانتهاء منها لسرعة الوقت، وشاركت أختا ألق في الحديث، وأرادت سناء أن تنفعهنّ و«خير الناس من نفع الناس» كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام(١)، فقالت: أصبحتُ أكره عمل المنزل، وزوجي وأطفالي يريدون كلّ شيء جاهزاً، ووافقتها الأخريات، فردّت سناء لعلكنّ لا تعلمنَ ثوابه العظيم!

جاءت الفرصة لسناء لتعطّر أجواء جلستهنّ بأحاديث النبيّ صلى الله عليه وآله، ففتحت جهاز الهاتف النقّال، وقالت: افرحنَ عزيزاتي واسمعنَ ماذا يقول النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قالت: «أيّما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً إلا نظر الله إليها، ومَن نظر الله إليه لم يعذبه»(٢)، فقلنَ: (اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد)، قالت إحداهنّ: أمس غيرت ديكور المنزل، ردّت سناء: جيّد واليوم علمت ثوابه؛ ثم استأذنت ألق لجلب الفواكه، قالت: لمى لو كنّا نعلم الثواب لا نضجر من عمل المنزل، ردّت سناء: من واجبنا البحث عن هذه الأمور بفضل الإنترنت لا نحتاج إلا نقرة لنتعرّف على كلّ ما يحيط بنا مع التأكّد من المصادر الموثوقة. وصلت ألق وقالت لهناء: بما أنك حامل هناك مضمون حديث يقول: إذا حملت المرأة تستغفر لها الملائكة في السماء والحيتان في البحر، ويكتب لها في كلّ يوم ألف حسنة وتمحى عنها ألف سيئة، فإذا أخذها الطلق كُتب لها ثواب المجاهدين وإلخ من ثواب الولادة والرضاعة، سُرّت هناء جداً ممّا سمعت، وسألنَ سناء: أين يجدنَ هذه المعلومات، أجابت: في كتاب سفينة البحار، ولكن شرفوني في بيتي وسأجمع لكنّ أحاديث عن أجر خدمة الزوج إذا أعجبكنّ الموضوع، أجابت ألق: تكونين متفضلة، فردّت سناء: لا الفضل لله إنه هدانا للإسلام، وبذا قرّرت سناء أن تطبع لهنّ أحاديث تُشوّق المرأة للعمل في بيتها.

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٤٥.

(٢) مستدرك سفينة البحار: ج٢، ص٤٢.

كَسرُ الجُمُودِ التَّعلِيمِيّ هَدَفُنَا

وفاء عمر المسعودي

أمل الشعوب في أجيالها، لأنهم عماد الأمة وبسواعدهم تُبنى الحضارات، وبتفانيهم في عطائهم الفكري والإبداعي ترتقي الأمة بأحلامها وتحوّلها إلى واقع حال. وللمدرسة دور كبير في حياة الشباب؛ لأنها الوليد الأول للحياة العلمية والفكرية لديهم، وعلى هيئة الملاك التدريسي تقع مسؤولية تنشئة الأجيال نشأة علمية وتربوية وأخلاقية.

فعمدت مجموعة مدارس أبي الفضل العباس عليه السلام إلى حلّ مشكلة الصراع بين الأجيال بكسر الجمود التعليمي الروتيني الذي يسبب للطالب الملل في استيعاب المعلومات العلمية؛ لأنها تقدّم في المدارس الأخرى بطريقة تقليدية، فأصبح الطالب يتذمر من التعليم بحجة التقنية الحديثة التي يشهدها العالم، وسرعة انتقال المعلومات في عالم تخطى جميع الحواجز الجغرافية ليتحول إلى قرية صغيرة تبثّ فيها الأفكار والأعراف الغريبة عن هويتنا الإسلامية، والتي تنتقل بصورة حية ومباشرة إلى طلابنا الأعزاء، فأصبحوا يعانون من الاغتراب الثقافي وهم بين أحضان جدران بيوتهم، فقدمت ملاكاتها التدريسية والهيئة التربوية والعلمية فيها بحوثاً قيمة، لتقديم المادة العلمية بطريقة جديدة ومبتكرة وتحقيق عنصر المتعة والتشويق لدى الطالب لفهم المناهج التدريسية وليس لاستيعابها لتأدية الاختبار، فهي تحاول بمشاريعها التنموية أن تبني جيلاً واعداً يحمل العقلية العلمية الصحيحة ومبادئ الأخلاق الحميدة، ليقدّموا للشارع الكربلائي جيلاً من المؤمل ببركات صاحب الجود أن يكونوا قادة المستقبل وخط الدفاع الأول عن الوطن وتراب مقدساته الخالدة.

فأقام قسم المعاونية التربوية والعلمية لمجموعة أبي الفضل العباس عليه السلام دورات تأهيلية لملاكها التدريسي في تاريخ ٢٠١٥/٧/٢٢م، **والتقت مجلة رياض الزهراء بمدير الدورة د. محسن علي والذي ردّ على أسئلتنا مشكوراً.**

د. محسن علي

مجموعة مدارس أبي الفضل العباس عليه السلام منار مشعّ ومشجّع لأهالي كربلاء، ومعظم الأهالي يتسارعون في تسجيل فلذات أكبادهم في هذه المجموعة، ما هي نوع التجارب المنفردة لتأهيل ملاككم التعليمي؟

تقدّم المعاونية التربوية والعلمية للمجموعة دورات تأهلية صيفية لملاكها التدريسي ودورات أخرى في أثناء السنة الدراسية حرصاً منها على تناغم العملية التعليمية والتربوية لطلابها، فقد قام الأستاذ أسامة وهو أحد منتسبي المعاونية العلمية وحاصل على شهادة علوم حاسبات بتقديم دورة حاسبات لتطوير كفاءة المعلّمات وزيادة إتقانهم لبرنامج (power point)، وتمّ اصطحاب اللابتوب من قبل المعلّمات وذلك بتنسيق مع إدارة العتبة العباسيّة المقدّسة، وكانت مدة الدورات لمادة الحاسوب أربعة أيام، وتمّ تطبيق عملي من قبل المعلّمات للمادة التي تمّ عرضها عليهنّ، ومن ثم قُدّمت محاضرات تربوية منها كيفية التعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وكيفية إدارة الصف وزرع روح التعاون بين الطلاب، كما تمّ شرح بعض طرائق التدريس الحديثة كالعصف الذهني، وكيفية إعداد الأسئلة والتي تتناسب مع مختلف الشرائح الذهنية للطلاب، وتمّ توزيع الملازم التي تحتوي على المادة العلمية التي تمّ عرضها في المحاضرة، وهذه كلّها تقع في ضمن تنمية المعلّم تنمية علمية وتربوية ليقدّم أفضل ما عنده للطلاب، فهو بمثابة الأب الروحي لهم، وعليه زرع الصفات والأخلاق الحميدة فيهم.

زرع روح التنافس بين المعلّمات باستخدام التقنية لبرنامج (power point)

والتقينا بـ (الدكتور عدنان مارد/ معاون عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية) الذي تحدّث عن الدورات مشكوراً:

هذه الدورات جاءت بعد اجتماعات متكررة بين المعاونية العلمية والتربوية لتشخيص الحاجات التي يحتاجها المعلمون من أجل تطوير كفاءاتهم ومهاراتهم

د. عدنان مارد

نأمل بفتح مدارس للموهوبين في المستقبل

العلمية والمهنية، والتي تنعكس بشكل إيجابي على الطلبة، وحاولنا في هذه الدورات سدّ جميع النواقص الموجودة في العام الماضي عن طريق المتابعة المستمرة للمشرفين الاختصاص ومتابعي المعلومات، وتمّ إعداد برنامج الدورات بواقع محاضرتين يومياً، مدة المحاضرة الواحدة ساعتان، تتخلّلها ورشة عمل، وكان محور المحاضرة التي قدّمتها عن الخطوات العلمية لبناء التحصيل العلمي، لكي يرتقي المعلّم بكيفية اختبار الطالب وقياس تحصيله العلمي والحقيقة أنّ الأخ الفاضل (أ د. عباس الدده/ رئيس القسم) ضليع من كلّ تفاصيل مجريات القسم، وهو جدير بتشخيص الإخفاقات والمعوّقات ومعالجتها، كما وضعنا برنامج تكييف المناهج الدراسية؛ لأنها بالواقع روتينية وكلاسيكية وتفتقر إلى الإبداع، وحاولنا ربط المناهج مع بعضها للمراحل غير المنتهية، وفي الواقع أن عملنا الدؤوب كفريق واحد في المعاونية العلمية والتربوية أدى إلى خلق نتائج قد لاقت صداها الطيّب في الشارع الكربلائي، ممّا جعل الأهالي يتهافتون على تسجيل أبنائهم في مجموعة مدارس أبي الفضل العباس(عليه السلام).

التقنية الحديثة التي تحيط بأطفالنا تلقي بظلالها على استيعابهم، هل لكم رؤية خاصة لتطوير مهاراتهم في مجموعة أبي الفضل(عليه السلام)؟

لدينا الكثير من البرامج التي نسعى إلى تحقيقها، منها مشروع رعاية الموهوبين، ولقد قمنا بزيارات ميدانية لمدارس الموهوبين في محافظة النجف الأشرف، واطّلعنا على طبيعة التدريس فيها، وعلى شروط القبول والاستمرار بها، ونعمل على خلق روح المنافسة الإيجابية بين التلاميذ لتطوير قابليتهم واستثمار ذكائهم خصوصاً أن مدارسنا تتمتع بإمكانيات تكنولوجية حديثة من حاسبات، وسبورات ذكية، وهدفنا خلق قفزات إبداعية وعلمية لأبنائنا الطلبة؛ لأننا نأمل بصنع قادة للمجتمع لديهم علمية، ويحملون منظومة قيم دينية مستمدة من مبادئ أهل البيت(عليهم السلام) وقيمهم.

د. حيدر كاظم

المجموعة تُفاجئ طلابها بالحقيبة التعلميّة

وقد أوضح د. حيدر كاظم وهو من المعاونية العلمية في قسم التربية والتعليم العالي للمجموعة عن موضوع المحاضرة التي ألقاها، وهي عن كيفية إعداد خطة الدروس اليومية، وأن لا تكون الخطة نمطية ومشابه للعام الماضي، فلدينا رغبة شديدة بكسر الجمود الروتيني للمواد الدراسية، وأن يعتمد المعلمون طرائق تدريسية حديثة تتناسب مع الحداثة العالمية مع مراعاة مستوى الذكاء الذهني للطالب، والمجموعة حريصة على إيجاد قنوات اتصال دائمة مع أولياء الأمور عن طريق الاجتماعات المستمرة بهم، وكذلك شرعت المعاونية التربوية بإعداد برنامج (مفكرتي) والذي يتطلّب تكاتف الأهل مع المعلّم في مراقبة التلميذ لسلوكه داخل البيت، إذ إنها ترعى الجانب الأخلاقي والديني له، وهذا بلا شك هو أحد أساليب الاتصال مع أولياء الأمور لتنشئة الطالب تنشئة أخلاقية ودينية صحيحة بما يخدم المجتمع.

طرائق التدريس الحديثة متنوعة وكثيرة، ما هي الطرائق التي ارتأيتم استعمالها خصوصاً أنكم حريصون على تقديم الأفضل والأحدث في مجموعتكم، ولديكم ملاك تدريسي متميّز وفريد باستخدام الحاسوب؟

إننا انفردنا عن المدارس الأهلية بعرض المناهج الدراسية بطريقة (power point)، وهذا في الواقع يتطلّب تعباً وجهداً من قبل المدرس، إذ يقوم مدرس المادة بجمع أجزاء الدرس وعرضها على الطالب، وهذا البرنامج يوفر الوقت للطالب، كما أنه يساعده على إتقان المادة قبل الانتقال إلى موضوع آخر؛ لأنّ هذا البرنامج والذي أسميناه بـ (الحقيبة التعليمية) يقضي على نمطية التعلّم التقليدي، ويفتح آفاقاً جديدة لطريقة التعليم الذاتي للطالب، فهو مسؤول عن تعليم نفسه عن طريق ما تقدّمه له (الحقيبة التعليمية) من نصائح، وتعليمات، ودليل، ومجموعة وسائل إيضاح للمعلومات، فهو يستطيع حفظ المواضيع بطريقة جديدة ومشوّقة.

مؤسسة التربية والتعليم من المؤسسات الحسّاسة في المجتمع؛ لأنها قائمة على إعداد الأجيال وصقل مهاراتهم لمواجهة شتى ظروف الحياة سواء العلمية أم السلوكية التربوية. وبما أنّ مجموعة مدارس أبي الفضل العبّاس(عليه السلام) تعيش حالة الاكتساب من فيوضاته(عليه السلام) ارتأت هذه المجموعة أن تكون أول صفة تكتسبها من أبي الفضل العبّاس(عليه السلام) هي صفة الإيثار باعتبار أنّ أبا الفضل العباس(عليه السلام) (مدرسة الإيثار)، فبحثت بجهود متواصلة وحثيثة كخلية نحل للوصول إلى تحديث الوسائل التعليمية وانفرادها بها وإيصالها إلى أبنائها بكل وعي وشفافية، ولم تأخذ باعتبارها أنّ نجاح العملية التعليمية ضربة حظ كما يعتقد الآخرون.

عَطَايَا تَملِكُ القَلبَ وَتُشرِقُ بالإبدَاع

زهراء حكمت

صباح أشرق وترقرق على قلوب كأنها الورود النّديـة..

تحمل عطراً زاكياً عابقاً بالحياة والأمل بيوم جديد وجميل..

وكيف لا يكون كذلك وهو اليوم المدرسيّ الأول من العام الدراسي..

توزّعت الطالبات في الساحة المدرسية كأنهنّ فراشات يرتدينَ ملابسهنّ الجميلة وحُلتهنّ المدرسية النظيفة والمرتبة..

فلا أنكر أنه ليس الكلّ يقدر على شراء الجديد لأولادهم بخاصة ونحن نتحدّث عن مدرسة في إحدى النواحي الريفية..

وانتظم الاصطفاف بوجود الملاك التربوي من معلمات ومديرة كفوءة تهتم جداً بالاصطفاف الصباحي وبكلّ مناسبة من مواليد وأهل البيت(ع) ووفياتهم وتعدّ العدة المسبقة لذلك بالأمتار من القماش الذي تكتبُ عليه ما يُحيي تلك المناسبة المباركة..

وها هي تفعل الأمر نفسه بوشاح أبيض كبير مكتوبٌ عليه بأمتار من خيوط الزينة ((أهلاً وسهلاً بالعام الدراسي الجديد)) وتجمّله بالورود المتفرّقة على الكتابة هنا وهناك..

عبارة مهيبة واحتفال بهيج يبعثُ في نفس الكبير قبل الصغير مزيجاً من مشاعر الانشراح والفرح والترقّب، وتُهنّئ الطالبات بكلمات الحُبّ والحنان والحرص والتأكيد على المستوى الدراسي..

وشدّ الاصطفاف كلّ الطالبات على الرغم من أنّ بينهنّ طالبات الصف الأول اللاّتي لا يخفى على أحد صعوبة الأيام الأولى في المدرسة عليهنّ وعلى الأمهات أيضاً؛ لأنه عالم مجهول يحمل من الخوف والترقب الكثير..

لكن المديرة قطعت خيوط الخوف والقلق وهي توزّع الحلويات والورود الزاهية الألوان لتحوله لفرحة غامرة حملت عطر الزهور وشذاها..

وانصرف الجميع بانتظام إلى الصفوف المرتبة، وأكملت المعلّمات المسيرة بالتوعية والتوجيه للطالبات وتوزيع الأقلام والقرطاسية عليهنّ..

والذي أدهشني أكثر التكافل الاجتماعي في تلك المدرسة البسيطة جداً فوجدت المعاونة بدأت تحتوي الطالبات بتوزيع الملابس المدرسية بشكل منتظم وعن طريق مُعدّ مسبقاً من قبل المعلّمات والإدارة عن أسماء المحتاجات واليتيمات من الطالبات..

وعندما استفسرت أكثر علمت أنّ المعلمات متكاتفات فيما بينهنّ ومع بعض العوائل الميسورة بتنظيم توزيع الكسوة الصيفية والشتوية ورغم أعداد الطالبات الكثيرة إلاّ أن التنسيق بالتوزيع قد شمل الكل وحسب الحاجة للمساعدة..

ووجدت البعض من المعلمات تستثمر التوزيع للملابس لتقدّيمها بطريقة أجمل لتكون كحافز للطالبات المحتاجات وبلا إحراج أو إخبار بأنها مساعدة بل بأنها هدية تُحفُ بالتصفيق والكلمات التحفيزية بالصف أمّا شعور الطالبة بتلك الهدية وإن كانت متواضعة..

شعورٌ يعانق الجبال علواً وفخراً..

ويقارب الشمس نوراً وإشراقاً..

ويجعلها كزهرة فواحة متجددة النظارة..

ملكتها وتيمت قلبها تلك المعلمة وذلك العطاء وإن قلّ؛ لأنه أشعرها بأنها إنسانة تستحق أن ترتدي الجديد، وتستحق الذكر والتشجيع فهي تشمل مساحة من مجتمع يعرف معنى التكافل والحُب والتقدير للجميع صغيراً أو كبيراً..

فليت الجميع يتحلى بذلك العطاء الذي يهبُ المدرسة والدراسة طعماً آخر ويجدد الإبداع وجذور الحبّ والتقدير بالنفس خاصة لنبتاتنا اللاتي جفت قبل أن تُعطي أكلها الخصب وثمارها اليانعة بالنجاح والتفوق.

كَربَلَاءُ المُقدَّسَةُ تَفتَخِرُ بِابنَتِهَا زَينَب

حينما يمتزج الإيمان بالسعي إلى تحقيق التفوق، فهنا يكمن التحدي في الحصول على أعلى مراتب العلم والنجاح، وهذا ما طمحت إليه (زينب علي عبد المجيد حسين) من مدينة كربلاء المقدسة.

فتحقّق طموحها بحصولها على مجموع (٦٩٩) أي بمعدل (٩٩,٨٦)% في الصف السادس الإعدادي لهذه السنة، ولإبراز مكامن هذا التفوق التقينا بها وطرحنا عليها عدّة أسئلة:

ما هي المقومات التي ساعدتك على إحراز هذه الدرجة المتميّزة؟

خلال دراستي في المراحل السابقة ولله الحمد أسعى دوماً إلى التوفيق وتحصيل المراتب الأولى بالجد والاجتهاد وتخصيص وقت كاف لدراستي.

ما دور الأهل في نجاحك؟

كان لأهلي دور كبير في الحصول على هذه المرتبة من التوفيق وبخاصة والدي ووالدتي وأختي حيث كانت والدتي تشجعني دوماً وتحثني على العمل الدؤوب وتضع من أختي الكبيرة مثالاً لي حيث أنها قد سبقتني بتفوقها وحصولها على المرتبة الثامنة على العراق قبل سنتين من الآن، وكان والدي يهيئ لي كافة الأجواء الملائمة من حيث توفير الكهرباء والحرص على راحتي نفسياً.

ما هو دور المدرسة في نجاحك؟

لقد كان لمدرّساتي الفاضلات في مدرسة (إعدادية كربلاء للبنات) دور فعّال في تميّزي فقد كنّ يشددنّ على أزري ووجدنَ فيّ أملاً كبيراً لأكون من الأوائل، والحمد لله كانت ثقتهنّ بي في محلّها، وكان لمساعيهنّ المبذولة من حيث توصيل المادة العلمية والاهتمام النفسي للطلبة ومشاطرتهنّ الأفراح والأحزان أثر كبير فقد كانت الواحدة منهنّ تمثّل أمّاً حنوناً، وأقدم شكري لإدارة المدرسة وبخاصة المديرة الفاضلة والملاك التدريسي لإعدادية كربلاء بأكمله لجهودهم الجبارة.

هل أخذت دروساً الخصوصية؟

نعم، خلال العطلة الصيفية للصف الخامس الإعدادي أخذت دروساً خصوصية لبعض المواد العلمية لغرض التقوية والإلمام الكامل بالمادة.

أيّ المواد كانت صعبة عليك؟

لقد كانت مادة الأحياء الأصعب في نظري على الرغم من حبي لها وذلك لكثافة المادة العلمية وضيق وقت الامتحان، لكن لله الحمد فمع صعوبة الامتحان بعض الشيء تمكنت من اجتيازه بتفوق.

كيف كنت تنظمين وقتك؟

خلال مدة دوامي المدرسي كان الجانب الأهم بمنظوري هو التحضير اليومي يوماً بيوم، أمّا خلال مدة المراجعة التي سبقت الامتحانات النهائية فقد كان يومي مبرمجاً على الدراسة في أوقات زمنية متقطعة بدءاً من أذان الفجر ويستمر بما يلائم المادة المخصصة لذلك اليوم، وعلى الطالب خلال مدة المراجعة والامتحانات عدم اللجوء إلى غير الكتب المقررة.

قيل إن بعض الأسئلة كانت (خارجية) أي خارجة عن المنهج المقرر، ما مدى صحة ذلك؟ وإذا كانت فعلاً خارجية كيف تسنى لك النجاح بهذه الدرجات العالية؟

نعم، كان هنالك بعض الأسئلة الخارجية في مادتي الأحياء والرياضيات وقد اشتكى الطلاب كثيراً من ذلك، لكن بصورة عامة الأسئلة الخارجية ضرورية لتنمية القدرات وتعزيز المعرفة واستثمار عقول الطلبة لفهم المادة بالشكل الأمثل، فالقاعد العلمية الأساسية موجودة في المنهج المقرر، لكن صيغة السؤال قد تختلف في الامتحان.

ما هي طموحاتك المستقبلية؟

سعيت كثيراً في مراحل دراستي إلى أن أتفوق، وحرصت على تحقيق هذا الهدف، وخلال مرحلة السادس الإعدادي كنتُ أطمح دوماً أن أكون من العشرة الأوائل على بلدي العراق، ولم تتعدَ طموحاتي هذا المنطلق، والآن وبعد تفوقي (ولله الحمد) أطمح بأن أكون طبيبة ناجحة أخدم وطني ومجتمعي ومن الله التوفيق.

كلمة أخيرة

أحمد الله تعالى الذي كان العامل الأقوى في تفوقي هذا، وأقدم شكري إلى كلّ من ساعدني لأصل إلى هذا النجاح الباهر.

عاشت زينب في الظروف نفسها لجميع الطلاب الذين هم في عمرها، وتأقلمت مع هذه الأجواء العامة للبلد، فرمت كل هذه الصعاب خلف ظهرها جاعلة هدفها الوحيد في الدراسة التفوق في جميع محطات حياتها.

حَتَّى يُحِبَّ طِفْلُكِ القِرَاءَة

سماء صلاح

تمثل القراءة وتنمية ميولها لدى الأطفال مطلباً تربوياً وثقافياً نظراً لما يتسم به عالم اليوم من انفجار معرفي سريع ومتغير فلم يعد التعليم الرسمي كافياً لملاحقته..

كما يمكن للقراءة أن تساعد الطفل في عملية النمو من جميع جوانبه وبخاصة النمو الاجتماعي والعاطفي والإدراكي والجسمي..

القراءة تخفف عبء الحياة الروتيني، وتشعرهم بالارتياح بخاصة بعد مجهود اللّعب أو انتهاء الأنشطة الحركية التي تتطلب جهداً، فهي بذلك تساعد على النمو الجسمي.

وتُساعد الأطفال على تفهّم نوعية العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفراد المجتمع ومعناها، وهي بذلك تساعد على النمو الاجتماعي، وفهم العلاقات الاجتماعية وتكوينها والمحافظة عليها.

عندما يتقمّص الأطفال شخصيات القصة، فإنها تتيح لهم التعبير عن عواطفهم إضافة إلى أنّ القراءة من أهم وسائل كسب المعرفة والحصول على المعلومات، وجعل الطفل يعيش عالماً آخر ويتعرف على بيئة جديدة من خلال الاتصال المباشر بالمعارف الإنسانية في حاضرها وماضيها، والاطّلاع على تراث الشعوب وعقائدهم، فتوسّع أفقه العقلي، وتمهّد له الاستلال عن أبويه، وتكوين شخصيته المستقلة، وتعزّز ثقته بنفسه.

وقد أوضحت بعض الدراسات أنه كلّما كان هناك تبكير في تثقيف خبرات الأطفال وإثرائها بالكتب والتصص قبل مرحلة الابتدائية كان استعدادهم للتعلّم والقراءة والكتابة أفضل، فلها اثر كبير في نمو ذكائه واتساع أفق خياله.

من المهم جداً أن تعرف قدرات أبنائك، وما الذي يجب أن تقدّمه لهم في كلّ مرحلة عمرية، ومن الإرشادات المهمة في هذا الشأن:

ثبت أن الأطفال يحبون سماع أصوات والديهم حتى لو لم يفهموا ماذا تعني تلك الأصوات، إنما هو الشعور بالاطمئنان، كما أن استخدام تعابير الوجه والحركات المعبّرة تؤثر في إيصال الفكرة إلى الطفل وانجذابه للقصة، إضافة إلى أن فرصة مسك الكتاب ومتابعة الصور الملونة هي خطوة مهمة تمكن الطفل من اكتشاف الكتاب والتعرّف عليه وتكوين علاقة حبّ معه، وهذا إنجاز كافٍ في المرحلة الأولى من حياة الطفل.

عندما يكمل الطفل السنة الثانية من الممكن تشجيعه على القراءة وذلك بأن نطلب منه الإشارة إلى صور الأشياء وأسمائها.

عندما يبلغ الأطفال سنّ الثالثة فإنه يمكن دفعهم إلى المشاركة في قصة تُقرأ عليهم، كما يُطلب منهم وصف الأحداث بعد قراءتها.

بعد سنّ الرابعة يستطيع الأطفال تعلّم سرد قصة مبسطة والمشاركة في القراءة والكتابة في ضمن برنامج لعبهم وبحسب قدراتهم.

في سنّ الخامسة فما فوق يمكن أن يطلب من الأطفال الذين يعرفون الحروف والأصوات التعرّف على الحروف والكلمات في الصفحة، ويمكن استخدام بطاقات عليها حروف ورسوم ملونة لمساعدة الأطفال على التدرب على مهارات الكتابة.

توجد كتب كثيرة ومختلفة لتعليم القراءة هدفها تعليم الأطفال القراءة والكتابة، والأفضل من ذلك تكوين علاقة وثيقة للطفل مع الكتاب من خلال زرع حبّ الكتاب في نفس الطفل الرضيع بإعطائه الورق ليلعب به فيشمه ويمزقه من دون ابتلاعه للمحافظة عليه من خطر ذلك، فيحب المادة الورقية ويتعرّف عليها منذ نعومة أضفاره وتنغرس في نفسه بخاصة إذا ارتبطت بلحظات ودّ وحبّ ولعب، ولا يمكن لأحد أن ينكر تأثير السعادة التي يشعر بها الطفل الرضيع وهو يلعب بأحضان والديه، حيث يشعر بالحبّ والأمان والشبع، ويشعر بملمس الورق ويتعرف على رائحته، فلا يمكن أن ينسى ذلك وتبقى تذكّره بلحظات جميلة ومحببة، فعلينا أن نكثر من تلك اللّحظات إن أردنا لأطفالنا أن يحبوا القراءة والمطالعة في حياتهم المستقبلية.

السَّنَةُ الدِّرَاسِيَّةُ الجَدِيدَةُ وَهَوَاجِسُ الطَّلَبَة

فاطمة أحمد

ها هي السنة الدراسية تبدأ من جديد لتشهد عودة الطلاب إلى مقاعد الدراسة، إذ تمثل هذه البداية أهمية كبيرة للطلبة سواء الجدد أم مَن لم يحالفهم الحظ في السنة السابقة، وقد يجد بعضهم أنه مجبور على التعلم من دون أن يتساءل عن جدوى العلم، لكنه حين يتخطّى المراحل الدراسية ليصل عتبة الإعدادية منتقلاً إلى العالم الأكبر حيث الجامعات والكليات والمعاهد بأنواعها يجد جواباً لسؤاله: (إنك تتعلم لتكن أنت، ولتكن لك بصمة في الحياة تترك بها أثرك، فمثلاً لو تخصّصت في الهندسة فتبني وتعمّر وتمهد الطرق وترفع من شأن مجتمعك وبلدك، وكذا لو كنت طبيباً أو مدرّساً.. إلخ فسوف يصبح بيدك تغيير حياة الآخرين وإسعادهم)؛ لذا فالوعي الجيد بفائدة العلم مع الثواب الذي سيناله طالب العلم من الله ﷻ سيدفع الطالب إلى الحرص على الاستزادة وشحذ الهمة، فلنكن على مستوى ما نطمح إليه عن طريق استقبال أيام الدراسة بالانطباع الجيد، وأن نجعل اليوم الأول بمثابة مناسبة مثيرة لا تخلو من الأمل، فهي أشبه بالصفحة البيضاء التي تتيح الفرصة لرسم بداية جديدة، وتعطي المجال لإعادة تهيئة النفس واكتشاف قدراتها الكامنة، وتعدّ فرصة ذهبية لأيّ طالب مقصّر في دراسته أو ضعيف في تحصيله لإثبات نفسه وجدارته، وهو بالعزيمة والمثابرة ومواصلة المذاكرة سوف يرفع من مراتبه ويحصل على مناه؛ لذا فالاستعداد والتجهيز لليوم الأول يعدّ خطوة محورية حاسمة لبداية صحيحة، **ولتحقيق ذلك يحتاج الطلبة إلى اتّباع سلوكيات معينة ليحققوا النجاح والتفوق، منها:**

١. التوكل على الله ﷻ، وأن نجعل الهدف من التعليم هو رضاه تعالى والإخلاص في الطلب، ولتكن نيتنا هي رفع الجهل عن أنفسنا، وفائدة الغير في أمور الدنيا والآخرة.

٢. أن نقوم بتجهيز كلّ ما نحتاجه من ملابس وأدوات مدرسية قبل بداية الدراسة.

٣. الاستفادة من الصعوبات التي واجهتنا في السنة السابقة وكيف تغلبنا عليها ولنتذكر أنّ الإنسان العاقل هو الذي يستفيد من تجاربه السابقة.

٤. المحافظة على أداء الصلاة بأوقاتها والبرّ بالوالدين، فهما سرّ من أسرار النجاح.

٥. الاطمئنان والاستعداد نفسياً باستقبال العام الدراسي الجديد، والابتعاد عن الخوف من الفشل والقلق والتوتر

٦. الثقة في قدرتنا على الإبداع والنجاح وتحقيق الطموح، فهو يعدّ أهم مقومات النجاح.

٧. مَن كان معيداً للسنة الدراسية لا يجعل فكره يدور حول الرسوب، يجب أن يبعد عنه شبح الخوف من الفشل، ويضع بدله التفاؤل، فليس عيباً أن يكون الطالب معيداً، فبالمثابرة يحقّق النجاح في هذه السنة إن شاء الله تعالى.

٨. الابتعاد عن السهر فهو متعب للجسم والأعصاب، ويُشعر بالخمول ويبطئ من القدرة على استيعاب الدروس.

٩. المحافظة على نظام المدرسة والسير وفق ما يريده؛ لكي نتجنب قدر الإمكان التعليقات التي توجه لنا من قبل الأساتذة.

١٠. بالنسبة إلى الطالبات يجب التمسك بالحجاب، والابتعاد عن تقليد الغرب، وأن تكون الدراسة أهم ما يشغلنا لنحقّق النجاح والتفوق.

١١. المحافظة على الهدوء في إثناء شرح الدرس، والانتباه لئلا تفوتكم المادة.

١٢. مذاكرة الدروس في المنزل أولاً بأول، وعمل الواجب المنزلي فهو يساعد على ترسيخ المادة في الدماغ.

١٣. الابتعاد عن الغياب قدر المستطاع؛ لأنه يؤثر في المستوى العلمي.

١٤. تنظيم الوقت للدراسة، والاستفادة من أوقات الفراغ بالقراءة والاطّلاع.

١٥. الابتعاد عن رفاق السوء الذين يساهمون في فشلنا، ومصاحبة الجيّدين من الطلاب كي نرتقي معهم.

١٦. الالتجاء إلى المدرس عندما يستشكل علينا شيء أو يصعب علينا أمر من أمور الدراسة.

جُهُودٌ نُسوِيَّةٌ زَرَعَتْ الحَيَاةَ فِي أَطفَالِ التَّوَحُّد

دعاء جمال

من مبدأ التعاون والشعور بالمسؤولية النابع من نقاء القلب والإحساس بما يعانيه الغير من مشاكل صحية أو معنوية، وكي يخففوا عنهم بشتى الطرق، وتطبيقاً لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة، ٢) في فعل الخيرات، وقول الرسول ﷺ: «ومَن مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله»[1]، وقول الإمام الصادق عليه السلام: «يأتي على الناس زمان مَن سأل الناس عاش ومَن سكت مات. قلت - إسحاق بن عمار -: فما أصنع إن أدركت ذلك الزمان؟ قال: تعينهم بما عندك، فإن لم تجد فبجاهك»[2]، افتتح الشهيد (حيدر زويني) معهداً لأطفال التوحد بعد أن أخذ شهادة الماجستير في علم النفس، وقرّر أن يضع خبرته في هذا المجال ويساند هذه الفئة المظلومة، ونتيجة لكثير من الضغوطات التي طرأت عليه لم يستطع أن يستمرّ في مشروعه، لكنه لم يتوقف بل عرض مشروعه على العتبة الحسينية المقدسة لتقديم الدعم لهذا المشروع، وبالفعل تبنّته معنوياً ومادياً وقامت بتطويره على نحو أفضل، ولم تشأ الأقدار أن يرى مشروعه وهو يتطور حتى استشهد نتيجة انفجار وقع قبل سنتين في محافظة كربلاء المقدّسة، وتولت أخته السيّدة (زهراء رسول زويني) الإدارة من بعده، وهي طالبة في المرحلة الثالثة في كلية التربية / علم النفس، وحاصلة على شهادات تقديرية كثيرة لمشاركتها في دورات مختصة في هذا المجال، منها دورة في استراتيجيات التعامل مع مرضى التوحد بإشراف عالم بلجيكي، وشاركت أيضاً في مؤتمر علم النفس الإسلامي لتقديم العلاج بالقرآن الكريم، ودورات أخرى في تركيا ومصر والكويت والإمارات.

والتقينا بالسيّدة مديرة معهد الإمام الحسين عليه السلام للتوحد، ووجهنا لها العديد من الاستفسارات عن المعهد، وفي البداية أعطتنا نبذة عنه:

أُسّس المعهد في سنة ٢٠١١م في مدينة كربلاء المقدسة؛ لتنمية قدرات طفل التوحد ومهاراته وتطويرها، ونتيجة للإقبال الكبير على المعهد من داخل المدينة وخارجها عرضنا مشروع افتتاح أكثر من فرع في المحافظات الأخرى، وبفضل الله تعالى ورعاية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزّه) تمّ افتتاح عدّة فروع في مدن (النجف الأشرف، وميسان، وبابل، والكوت)، ونحن في طور افتتاح فرعين في محافظتي (ذي قار، والسماوة)، وقمت بنفسي بتدريب المشرفين على هذه المراكز.

نريد معرفة الجوانب المهمة للمرض، وما الذي دعاكم إلى افتتاح مراكز عديدة مختصة به:

مرض التوحد: هو اضطراب في الجهاز العصبي يظهر بعد ثلاث سنوات من الولادة، وأعراضه السلوكية (ضعف في التفاعل والتواصل الاجتماعي، وعدم إمكانية التخيّل)، والتخيّل هو أهم قدرة عقلية للطفل، فالطفل المصاب يوصف بالرتابة في العمل، ولا يُقاوم التغيير في كلّ شيء، ولا ينظر للشخص المتحدث إليه، ولا يدرك المخاطر التي قد يتعرّض لها، فلا يحسّ بالألم ممّا قد يؤدي إلى إيذاء نفسه في بعض الحالات، فلا يتعلم بالطرائق التقليدية وهناك طرائق معينة في تعليمه، وأسبابه غير معروفة، ومريض التوحد غير متخلف عقلياً كما يُشاع عنه ذلك، ونتيجة لانتشار التوحد اضطرت بعض العوائل إلى ترك محافظاتهم والسكن هنا من أجل المعهد الذي وجدوا فيه ملاذ أولادهم الآمن.

كم عدد المسجلين لديكم، وكيف يتمّ تقسيمهم على الصفوف؟

المسجلون في المعهد ١٥٠ طفلاً تقريباً، وفي بقية الفروع يكون العدد أقلّ من ذلك، وتتراوح أعمارهم من ثلاث سنوات إلى اثنتي عشرة سنة، وإلى حدّ هذا

السيدة (زهراء رسول زويني)

العمر يتمّ تخريجهم، ونتيجة لمسؤوليتنا الإنسانيّة المستمرة مع الطفل يوصينا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزّه) بإكمال تدريب الطفل المنتمي للمعهد كي يعتمد على نفسه.

ويتمّ تقسيم الأطفال بحسب مهاراتهم وإمكانياتهم وقدراتهم، فهناك توحد شديد، ومتوسط، وفوق المتوسط، وبسيط، وفي كلّ صف سبعة طلاب تُشرف عليهم معلمتان، ويمكن أن ينتقل الطفل من مرحلة إلى أخرى بحسب تطور حالته.

هناك أشخاص غير مسجلين في المعهد، لماذا لم يتمّ استقبالهم لديكم؟

بسبب ضيق المكان لا نستطيع استقبال عدد أكثر، فبهذا العدد نقدر أن نحتوي أطفال التوحد بصورة أشمل، فنعمل على تحسين مستوى المنتمين إلينا بوقت قصير أفضل مما يكثر العدد فلا نستطيع السيّطرة عليهم بصورة جيدة.

لاحظنا أن جميع الملاك التعليمي هنّ من النساء، لماذا لم يتألف من الرجال، وهل ينحصر التعليم باختصاصات محصورة بالنساء فقط؟

إنّ المرأة تمتاز بقوة العاطفة وغزارة الحنان وتمتلك مرونة كبيرة في التعامل مع الأطفال، وهذه هي هبة خصّصها الله تعالى بالمرأة، أمّا اختصاصات الملاك فمنحصرة بـ (التربية الخاصة، ورياض الأطفال، وعلم النفس، والتربية الرياضية).

كم عدد ملاككم، وما هي آليتكم العملية في التدريس والتدريب؟

ملاكنا مؤلّف من ثلاثين معلمة وعشر باحثات اجتماعيات، وجميع الملاك يخضع لدورات تأهيلية قبل المباشرة بالعمل، فنحن نتعامل مع الطفل في البداية على أنه يعاني من اضطراب، وبعد ذلك نعامله بصورة تجعله يختلط بمحيطه الخارجي، فيكمن عمل الباحثات في تقديم خطط برنامج خاص بآلية التدريس، والمعلمات يشرفنّ على تدريب الأطفال وتأهيلهم وفق نسق هذا البرنامج، فمثلاً عن طريق اللّعب نجعل الطفل ينطق بمخارج الحروف، والدكتور النفسي المختص (أحمد القرة غولي) يأتي إلى المركز ليتواصل مع الأطفال في كلّ يوم سبت.

عن طريق هذا العمل المكثف هل وجدتم تطوراً في المستوى العام للأطفال؟

الحمد لله وبفضل اللّمسة الشفائية التي يعطيها صاحب المكان الإمام الحسين عليه السلام لأطفال التوحد، تم تخريج أربعة عشرة حالة؛ واثنا عشرة حالة ستتخرّج قريباً كي يلتحقوا بالمدرسة، ولدينا مواهب كثيرة، فمثلاً هناك أطفال قرّاء للقرآن الكريم، وآخرون يجيدون قراءة اللغة الإنكليزية وكتابتها، وهناك بعض الأطفال أوصلناهم إلى مرحلة بأن يكونوا منتجين؛ كي يخدموا الأطفال الآخرين في صنع وسائل تعليمية تفيد من هم أصغر منهم سناً.

نشاطاتكم الأخرى في المعهد:

أقمنا دورات لعوائل أطفال التوحد المسجلين وغير المسجلين في معرفة الكيفية التي يتعاملون بها مع طفلهم المصاب، وللأشخاص الراغبين في التعلّم، وأقمنا دورات للمراكز الأخرى المنتشرة في بقية المحافظات والتابعة للعتبة، ودورات تدريبية لدائرة صحة محافظتي (السماوة، وذي قار)، وقد طلبت منا بعض المراكز في دول السودان ومصر والجزائر أن نقدّم لهم دورات تدريبية لأطفال التوحد؛ لكن سوء الأوضاع الأمنية في الوقت الراهن منعت مجيئهم إلى العراق، لكننا نتواصل معهم عن طريق الإنترنت لنقدّم لهم المعلومة، إضافة إلى ذلك نملك موقعاً للتواصل الاجتماعي نُعلّم فيه التدريب الخاص باللّعب والنطق والقراءة وغير ذلك.

مشاريعكم المستقبلية:

بإذن الله تعالى بعد سنة من الآن سيتمّ انتقال المعهد إلى بناية كبيرة جديدة في منطقة حي العباس؛ لتستوعب عدد أكبر من أطفال التوحد، وهذه هي فرحتنا الكبيرة كي نستوعب جميع الأطفال، وبهذا يتحقق هدفنا السامي في تطوير هذه الفئة المظلومة من الناس.

بعد ذلك تجولنا في المكان والتقينا بـ (انتصار نعمة) / معلمة في المعهد، وتحدّثت عن تجربتها في تعليم الأطفال قائلة:

بعد خضوعي للتدريب من قبل السيدة مديرة المعهد بدأت أدرّس الأطفال في الدرجة المتوسطة من المرض، وعن طريق الطرائق الخاصة بالتعليم والتكرار نجد تجاوباً وتطوراً من قبل الأطفال، وما يدعمنا ويشدّ من عزيمتنا دعاء عوائل الأطفال، فمنه نستمدّ تفاؤلنا وصبرنا.

وتحدّثت (راوية حسن) / باحثة اجتماعية عن طبيعة عملها قائلة:

عن طريق اختبار الطفل بما يمتلكه من مهارات نحدّد المرحلة التي ينتمي إليها؛ لوضع البرنامج الخاص بها، وكلّما تطورت حالة الطفل نضع خطة جديدة كي تتخذها المعلمة طريقة لها في التدريب.

ولمعرفة رأي العوائل بالمعهد من ناحية ما يجدونه من تقدّم في حالة طفلهم تحدّثت (أم منتظر) قائلة:

بعد سنتين من عمر ابني لاحظت تصرفات غريبة تبدو عليه، فمثلاً يمشي على أطراف قدميه، ولا يتكلّم، ولا يستجيب للكلام الموجه إليه، حتى إنه لا ينظر إليّ حينما أتكلّم معه، ولكن حينما سجلته في المعهد لاحظت تطوراً كبيراً في حالته، فبدأ يقول أكثر من مائة كلمة، ويردّ حينما أتكلم معه وإن لم أنظر إليه يشير إليّ كي أنتبه له، وأصبحت استجابته للأوامر جيدة.

بالعمل الصادق المستمر، وعن طريق الجهود المضنية تُزال جميع الصعوبات مهما ازدادت المسؤولية، فلم يعرف هذا المشروع النّير غير العطاء الإنساني للإحساس بوجود إنسان مظلوم محتاج إلى أمل كي يستمرّ في الحياة، بعد أن كان يعيش من دون حياة.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار، ج١٢٢، ص١.

(٢) ميزان الحكمة، ج٢٠، ص٦.

شَهِيدٌ مِن بِلَادِي

(الريس بشار باشا)

بقلم م. م حنان رضا حمودي

قال الإمام الحسين عليه السلام: «..أَنِّي لَمْ أَخْرُجْ أشراً، وَلا بَطراً، وَلا مُفْسداً، وَلا ظالماً، وَإنَّما خَرَجْتُ لطَلَبِ الإصْلاح..، فَمَنْ قَبِلَني بِقَبُولِ الْحَقِّ فَاللّه أَوْلى بِالْحَقِّ..»(١)، سيّدي ومولاي تعلّمنا من نهضتك ووقوفك ضدّ وجه الظلم كيفية الصمود والسّير وفقاً لخطاك، فلكلّ عصر حسين، ولكلّ عصر يزيد.

عمل (بشار عبد الحسين باشا) كإداري في الموصل، ولطالما كان الدواعش يخشون مواجهته ويقولون (الريس بشار باشا) فيهربون منه، وبعد توصيات المرجعية بالدفاع عن الوطن لكثرة الانتهاكات اللاإنسانية، طلب الالتحاق كمتطوع، وأصرّ على نقله إلى تكريت، فنُقل بالطائرة إلى تكريت.

الفارس الشجاع (موصياً صديقه): أنا ذاهب لأستشهد، فأعتنِ بعائلتي.

صديقه (الجندي): ما هذا الكلام لم نرَ لحد الآن ساحة المعركة.

الفارس (مبتسماً): إني ذاهب للشهادة، فاحفظ وصيّتي.

وعندما وصلوا إلى جامعة تكريت تمّ الهجوم على القاطع المجاور لهم، فحاصرتهم الدواعش، ممّا جعل الطائرة العراقية تتأتي مسرعة من أجل إنقاذ المقاتلين في القاطع المجاور ثلاث مرات، ولكنه رفض الصعود في المرة الثالثة إلى الطائرة.

الفارس: مَن يأتي معي لتحرير إخواننا المحاصرين الأبطال.

أبطال الحشد: كلّنا معك.

الفارس (واضعاً خطة): أنا أباغت القناص من الأمام، وأنتم التفّوا حول البناية من الخلف.

أحد أبطال (السماوة): لا.. لن أتركك لوحدك في المباغتة.

وعندما وصلوا إلى المحاصرين هدأ الوضع قليلاً بعد أن قتل الفارس الشجاع أربعة من الدواعش من غير مَن قُتل على أيدي بقية الأبطال، وإذا برصاصة القناص تصيب (بطل السماوة) لتلحقه بركب الشهداء الأبرار.

الفارس (صارخاً يا زهراء ثائراً لصديقه): فرمى القناص المستتر على البناية من أسفلها برصاصة فكسر يده.

فصرخته بكلمة (يا زهراء) إنما هي صرخة وعظ وإرشاد وإيقاظ للعقول النائمة التي أنامتها كثرة أكل الحرام والظلم، في بلد أصبح بين مد وجزر ينتظر الفرج ويصرخ اللهمّ عجل فرج ولينا المنتظر، وفجأة مع سماعنا لهذه الصرخة التي تهزّ الأبدان والشجون وتملأنا حنيناً وحباً للشهادة نسمع رداً من الطرف الآخر من بناية أخرى، لأحد أصاحب البصيرة العمياء موجهاً رصاصته المليئة بالحقد على الإسلام، لتتجه نحو فم نطق صدقاً لتطفئ صوت الحق، وتدخل رأسه وتخرج منه بالاتجاه المعاكس صارخة مرة أخرى لا يكون مصيري إلّا أن أكون شاهد حقّ يوم لا يُظلم عبد، ألا يوم الحساب لناظره قريب، لتخرج روحه الطاهرة منادية (لبيك يا حسين) ممّا جعل مجموعة (قائد العمليات الخاصة) يثأرون للفارس، فقاتلوا قتال الأبطال وانتقموا من الدواعش، فقتلوا منهم (١٥٠) شخصاً كمقابل له، وإنّ ربك لبالمرصاد.

.....

(١) موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ص٣٥٤.

وراودتني

أفكار في خاطري مما أودّ كتابته في سيرة أشخاص عطروا البلاد ومنحوا العزّة للعباد، مغادرين الحياة بتذكرة إلى جنة أعدّت للمتقين..

نادية حمادة الشمري

فهم ملائكة في الأرض..
أعدتها بدر في كتب التأريخ فعادت بحكمة بليغة..
عادت بما خطّه حبر دمائهم بين طيات بطون التأريخ..
قاتمة تخطّ على التراب رسائل الأرض بما ضاقت؛
لتجد في حنينها إلى السماء إجابة...
كالزّهر هي جراحهم..
تنزف الطهر رحيقاً للصبح، أوليس الصبح بقريب؟
وتُقبّله بقبلة ندى على خدّ السنا..
هم روح الحسين عليه السلام الثائرة في اللغة، وما اصطلح عليه المصطلح..
هم مناجاة القلب، وقضية شوق لأنصار كربلاء..
وبين الجهاد والأرض حكاية من حكايات العشق الأبدية..
لتبدأ سطور الحكاية كان يا مكان في سالف العصر،
وما يزال العصر بهم يجود..
كان هناك شهيد له للصبر حنين، وهو عنوان للنصر المولود..
عابدٌ لربّ العباد، ونفس للإرادة توّاقة..
كان عاشقاً للتراب، فعشقته الرحاب، وأنعم بنقش اسمه في سجل الشّهداء السّعداء..
كان يعشق رائحة الحرب مرتلاً معها أذكار الجهاد..
فتسبح أصوات الدّعاء في الدّجى زاهدة تدعو ربّ العباد بحماية أهل الجهاد؛ لأنهم الصّدى والصّبر لكلّ حكاية..
عندها وعلى أرصفة الوصول أناخت جياد الشّهادة رحالها..
وأسرجت الملائكة خيولاً أُعدّت للمتقين..
إلى وطن الشّهادة.. الحسين عليه السلام..

لتبدأ ترنيمة السّماء في وجوب الجهاد..
وأنّ الإسلام عقيدة وعمل وحياة..
وله في الأفراد والجماعات تفاعلات في الجهات الأربع..
فغدو الفكر فكراً جديداً عندما تتفاعل العقيدة مع ما تعلّق بالفكر..
ويتفاعل العمل مع ما بدأه من جهد؛ ليغدو جهداً منتجاً..
ويتفاعل الحياة مع مغالاتها؛ لتغدو طلقة شامخة..
ويتفاعل النّظام فيه مع النظام المحموم، فيغدو إنساناً صحيحاً..
ليثبت الجهاد معناه الخالد في روحية الإنسان على وجه الأرض..
وأثبت الحقّ في دم الإنسان..
وبات الشهيد في سبيل الأمة ذكرى حية في ضميرها ومادة مهمة في كبريائها ومجدها..
فيوم الجهاد يوم للذكريات الخالدة، ويوم يحال على ذكريات رائعة..
وتحال الذكرى إلى هيام بالأمجاد، ما دام على الأرض عرب أو مسلمون..
فبعد أن أبرز الغيب لنا روحاً جديدة، جمعت طائفة لهذه المعاني وسُمّيت حسيناً..
دار الزمن دورة قصيرة، وثار الحسين عليه السلام وصوت الحقّ يدوي في صورته المرسلة بمَن أحبّه..
وانطلق الناس يقول بعضهم لبعض..
تحرك يوم بدر مرة أخرى، ثار بركان الإصلاح يزلزل بالحمم..
فهم من البشر، عُجنت طينتهم صلصالاً..

وفيهم روح الشهادة قد نُفخت..
فكانوا نبراساً، وأنواراً ما ضمرت..
فهم اهتزاز نخيل الحرية..
وجبين رصّعته الشمس بحبات ندى الشّهامة..
تلك الحبات التي تغنّت من أجل ذلك الوطن..
هم جمع الفرج في ساحات الصبر..
وتدفق حنين القلوب المنتظرة على ضفاف الجنان؛ ليغرفوا غرفة من ماء معين..
وقرؤوا في كتاب الأصالة من رحيق "هيهات منا الذلة"..
ويظلّ سراج العمر على نوافذ الحياة..
والشهد يحترق عشقاً في سبيل الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله..
فمن على أرصفة الوصول إلى قوافي الحياة..
وشواطئ الأبجدية المهاجرة..
كان الجهاد عنواناً كُبِّر على جدار الحياة..
فكان نصيبه بأن أغدق الله عز وجل آلاء الحسنات لمَن سعى..
والدنيا دحيت لبناتها من كلّ مثالية التقى فيها الفكر والعمل، فلم تقل بها تلك اللبنات فتذهب في شرود..
وكانت الرحمة ناموس تماسكها وتجاذبها، وغداً بعد حين مشكاة متألقة تميس في الفضاء، فقد سمع زمجرة تحرق الأرم من وراء القبور، فأعلن الانتصار..
وهبّ تحت صوت الواجب يغالب البحرين، وهو إن لم يجمح الطغيان..
فقد ترك في جنبه ثورة بركان تستمدّ منها الأجيال..
ولم يزل يستعلي حتى لم يعد يُرى إلا نجماً يتوارى خلف رحاب الرحمة..

عُظَمَاءُ الإِنسَانِيَّة

كتاب الله وعترتي

قال رسول الله ﷺ

إني تارك فيكم الثقلين ... فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

وست نوري الربيعي

إذا غبنت الأمم والشعوب حقّ علمائها وعظمائها في حياتهم، فإنها لا تدع الشكر لهم وإظهار منجزاتهم والقيام بالتنويه إلى عطائهم بعد مماتهم، وتسعى بشتى الوسائل إلى التعريف بفضلهم عرفاً منها بالجميل لهذه الشخصيات والرموز، وتفتخر بأنّ لها عظماء ومفكرين كهؤلاء. وبالمقابل ترى الأمة الإسلامية ويا للأسف على عكس ذلك، فهي لا تعترف بالفضل لأهله.

وأيّ أمة من الأمم تمتلك ما تمتلكه الأمة الإسلامية من المفكرين والمبدعين والعباقرة الذين غيّروا وجه الدنيا بعلمهم وتفوقهم في كلّ الميادين، وعلى رأسهم النبيّ الأعظم محمّد ﷺ وأهل بيته الكرام صلوات الله عليهم.

فقد ظُلموا في حياتهم وجُحد فضلهم وغُيّب تقدّمهم وأقصيت تضحياتهم وعبقريتهم السياسية وأعلميتهم الدينية والفكرية، وما تزال الأمة متنكرة لأفضالهم الممتدة إلى يومنا هذا والتي ستبقى إلى يوم القيامة.

ولو أنها اهتمت بالعظماء الحقيقيّين واستفادت من تراثهم الثّر وأخذت من نبعهم الصافي وسارت بسيرتهم الطيبة واقتبست من أخلاقهم لما سُلبت منها الزعامة العلمية والمكانة المرموقة بين جميع الأمم، أجل لقد أدرك أعداء الإسلام هذا الأمر فعمدوا إلى فصل الأمة عن قادتها الفعليين؛ ليتمكنوا من السيطرة عليها والتحكّم بها من جميع الجهات الفكرية والاقتصادية والسياسية حتى العقائدية.

المَشيُ سَيِّدُ الرّياضات

زينب جواد مهدي

الرياضة ليست مجرد عمل ضدّ الكسل، بل هي متعة وصحة، والتمارين الرياضية تريد النشاط وتُساعد على إنجاز الأعمال، ويعدّ المشي من أهم أنواع الرياضة، ويُستحسن ممارسته ٣٠ دقيقة كلّ يوم.

ويرى خبراء ضبط الوزن أنه العنصر الأهم في المحافظة على الوزن الصحي، حيث يزيد من حرق الدهون الزائدة في جسم الإنسان، ويعدّ من التمارين المعاكسة للجاذبية، كما انه أفضل مضاد للكآبة، ويقلّل من خطر الإصابة بأمراض القلب، ويحفّز على زيادة الكولسترول الجيّد الذي يعمل كمنظف شرياني في إزالة الكولسترول السّيئ، وكذلك يُحسّن وظيفة الجهاز التنفسي، وتنفع رياضة المشي اليومي لكبار السّن، حيث أثبتت الدراسات أنّ معظم حالات الوهن يمكن تأخيرها بواسطة المشي؛ لأنه يخفّض معدل استراحة القلب، ويزيد كمية الدم الذي يُضخ مع كلّ خفقة، كما أنه ينشّط الجهاز العصبي، ويعالج بعض الأمراض أو يتفاداها كمرض ارتفاع ضغط الدم، واضطرابات الدورة الدموية، ويُساعد أيضاً على تقليل الإصابة بسرطان الثدي.

إنّ ألم المفاصل غالباً ما يحدث عن إهمال الرياضة وليس عن داء التهاب المفاصل؛ لأن الرياضة ومنها المشي تساعد على رفع مستوى الكالسيوم في العظام، فتمنع نخرها والإصابة بالكسور عند الكبر.

إنّ أنواع التمارين في متناول غالبية الناس، فالمشي والسريع منه والهرولة والركض وصعود السلالم وركوب الدرّاجة وكرة القدم كلّها مفيدة وجيدة، وكلّ شخص وما يرغب به، المهم ألا يترك الرياضة؛ لأنها وكما أسلفنا متعة وصحة، وقد تؤخر تأثيرات الشيخوخة، بل من الممكن أن تعكس مجراها.

مَحطَّاتُ تَأَمُّل

ميعاد كاظم الأودي

من غير قصد منّي ارتطم صدى صوتهنّ مسامعي، فقد كان مقعدي في السيارة وراءهنّ مباشرة، وكأن إحداهما تُقنع الأخرى بضرورة المبادرة لصلح إحدى قريباتها بسبب خلاف نشب بينهما، فاقتنعت الأخرى قائلة: حسناً العيد على الأبواب سوف أذهب إليها وأصالحها، فعمّ جوّ من الارتياح، وأنا أيضاً بدوري سُعدت بهذا القرار على الرغم من أنه لا شأن لي به، فقلت في نفسي: الحمد لله، ثم أخذت الفكرة تجول في خاطري.

جميل أن تكون الأعياد وبعض المناسبات السعيدة كمحطات لمراجعة قرارات اتخذت تحت وطأة الغضب، أو تصرفات اتسمت بالعجلة والعصبية أدّت بأصحابها إلى نشوب خلافات قد تدوم سنين محفوفة بالجفاء والضغينة، ولأن بعض النفوس البشرية تحبّ التناحر والتنافر فقد جاءت تلك المناسبات كشفيعة ونعمة من الله تعالى تستحق الحمد والثناء لما لها من أثر في لمّ شمل تلك العوائل المتناحرة وردّ الوئام إليها إن تمّ استغلالها على خير وجه.. ولكن هناك تساؤلاً يستحق الوقوف عليه للتأمل، هل ينتظر الموت تلك النهاية الحتمية والمفاجئة التي تداهم كلّ نفس كي يمهلها لتصلح الأمور أو تعيد المياه إلى مجاريها؟!

أكيداً لا، كأن أحدهم يؤجل الاعتذار أو يسوّف الصلح أو تأخذه العزة بالإثم، فينتظر عناداً أن تكون المبادرة من الطرف الآخر حتى وإن كان هو المخطئ في حقّ المقابل، ولكن لا تأجيل مع المنايا، فيرحل ذلك الإنسان عن عالم الدنيا وفي رقبته تبعات تلك القطيعة التي سيظلّ أثرها السلبي ربّما في عياله من بعده، هل ابتعدنا عن قوله تعالى: ﴿..وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ..﴾ (الأنفال:٤٦).

ثم لماذا يشحذ الإنسان سنان القطيعة لأتفه الأسباب، فتنهالك الروابط الأسرية متناسياً أنه بذلك قد ارتكب كبيرة من الكبائر التي نهى الله تعالى عنها ونبيّه وأهل بيته، فعن أمير المؤمنين: «إنّ من الذنوب التي تعجّل الفناء قطيعة الرحم».[1]

إذن فلنجعل تلك المناسبات والمحطات موعداً لتجديد المحبة وتنوية الأواصر الاجتماعية وإعادة القلوب التي ألهبتها نار

عيد سعيد

الجفاء إلى أحضان الألفة والمودة، وترميم شرخ القطيعة الخطير، ولنفوّت الفرصة على الشيطان اللّعين ذلك العدو الخفي في مسعاه حينما ينزغ بين بني البشر.

وهل هناك أعطر من قول رسول الرحمة محمّد وهو يحثّنا على التواصل والتراحم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».[2]

(١) وسائل الشيعة: ج١٢، ص٢٧٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٨٣٧.

أَهَكَذَا تُقتَلُ الطُّفُولَة

زبيدة طارق فاخر الكناني

هو الدهر اغتال الطفولة من حيث لا ندري، حيث أصاب القلب بسهام اليتم والكسر، كما قد أصاب أولاد مسلم بأهل الظلم والغدر، عندها وفي محراب الشهادة تنتهي الكلمات وتجفّ الأحرف فلا يبقى إلّا الوجد في مدمعي يجري..

لا يبقى إلّا أن نتساءل..

كيف أمسى ذلك النّقاء يُصافح الإشراق؟ وكيف لبراءة الطفولة الطاهرة أن تتحمل الفراق؟ زهور من آل عقيل تُعلّمنا كيف بالحسين يهيم العشّاق وهم ما بين سجن وأسر..

نتساءل ما ذنب هؤلاء الأبرياء حتى صارت تحيط بهم ألوان الدماء قتل، عويل، سياط، وبكاء، على الرغم من ذلك التحقوا بركب الإباء، هكذا تقتل الطفولة ظلماً بنو الشر..

كيف استشق الألم عبق الشفاء؟ هل كانت دماء الأب هي بداية العطاء؟ نتساءل كيف كانت لحظات اللقاء حينما أبى الحقد إلّا أن ينثر دماءهم لؤلؤاً يزين لون الحياة؟ لحظة عانقت فيها حبات الرمال السماء، قد رفع الحقّ بها راية الظفر..

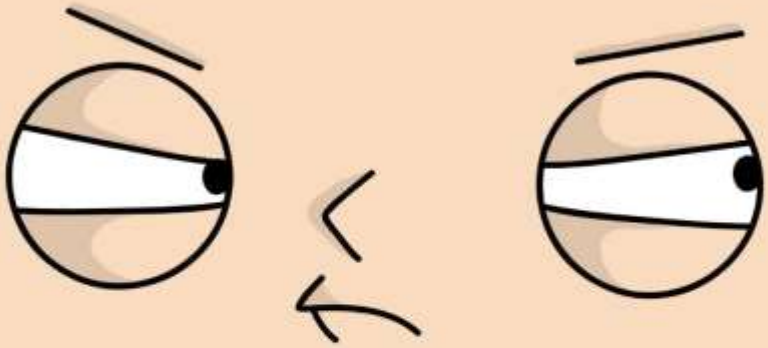

الغِيرَةُ فِي المَنظُورِ النَّفسِيّ

د. عامر الحيدري/ أخصائي أمراض نفسية

من الصعب أن يعترف إنسان ما بأنه شخص غيور، فالغيرة شعور لا ينظر إليه أحد بارتياح حتى لو كانت في حدود المعقول والمقبول، فالغيرة في العمل قد تكون حافزاً على المنافسة مع الآخرين، وفي الحبّ يقولون إنها مطلوبة وضرورية طالما هي هادئة، وبعضهم يكون أكثر ميلاً للغيرة بطبيعته على بعضهم الآخر، بل إنّ الشخص نفسه قد يكون غيوراً في موقف ما وغير غيور في مواقف أخرى.

حينما تعلو مشاعر الغيرة لدى شخص ما فليس ذلك معناه أنه مريض، وأنّ غيرته أصبحت مشكلة، فقد تسيطر على الشخص في انفعالاته وبشكل زائد، كما أنّ مشاعر الغيرة قد تؤثر تأثيراً سلبياً في حياة الشخص الغيور، ولا ننسى أنّ حياتنا الاجتماعية مضغوطة كوننا أناساً شرقيين، فصفة الغيرة ملازمة للمسلم في مواقف معينة، فيكون غيوراً على عرضه وماله ووطنه.

إنّ مظاهر الغيرة هي مزيج من القلق والخوف والتوتر والضيق، وتظهر في السلوك ولا يعبّر عنها مباشرة بالكلمات، ولعلّ الأطفال الذين يعانون من عدم الاستقرار، والحرمان من العطف يكونون أكثر عرضة للغيرة في رجولتهم من أولئك الذين أُحيطوا بالمحبّة من كلّ جانب، والأطفال الذين أُحيطوا بالتسامح والتفاهم من جانب الآباء يكونون أقل شعوراً بالغيرة في مستقبلهم.

صفات الإنسان الغيور:

الإنسان الغيور يحمل بعض ملامح الشخصية الاضطهادية التي لديها حساسية مفرطة للنقد، وعدم القدرة على الصّفح عن زلّات الآخرين وهفواتهم، والتشكيك الدائم، وفهم أفعال الآخرين على أنها عدائية مهما كانت بريئة، وللغيور اهتمام مفرط بحقوق ذاته من دون الوضع في الاعتبار حقوق الآخرين أو اهتماماتهم، والانشغال المسبق بالتبريرات الجاهزة للأفعال ليجسم ويبالغ في الأمور ويحمل الأشياء والكلمات والمواقف معاني بعيدة عن الحقيقة.

ومعظم الغيورين من الناس يعانون من الغيرة المفرطة، فهم يعانون من عدم الثقة بالنفس في أعماقهم، هذا على الرغم مما يحاولونه من تمويه بالتظاهر والأنانية البالغة، وقد يدفع بهم حرصهم على كتمان سرّهم إلى الغيرة الشديدة التي قد تصل إلى حدّ العنف والعدوان.

وحينما نتحدث عن الغيرة المرضية نقول إنها الغيرة التي تخرج عن نطاق السّواء النفسي، وتستحيل معها الحياة في هدوء وطمأنينة، فالغيرة المرضية هي لهيب يحرق كلّ شيء، وينزع الحبّ، وتقضي على الثقة، وتنتهي بغرس بذور الكراهية، والشخص المصاب بالغيرة المرضية تسيطر عليه مشاعر النرجسية وحبّ الذات، إذ يريد أن يكون محور انتباه الشخص الآخر واهتمامه إن أمكن كلّ الوقت، كما أنّ الشخص المصاب بالغيرة المرضية يتجاهل الأدوار المختلفة للشريك الآخر، حيث إنّ لكلّ شخص في حياته أدواراً متعددة يقوم بها، وبما أنّ ظروف مجتمعنا الحالي تستدعي وجود علاقات مهنية في العمل أو خارجه من هنا تبدأ ظهور المشاكل والمآسي والانهيارات، فالغيرة المرضية ما هي إلّا ضلالات راسخة داخل الشخص يؤمن بها إيماناً مطلقاً، فهي كالوهم لا يستطيع التخلص منه، فهو راسخ وغير قابل للمناقشة.

العلاج:

إنّ السلوك الإنساني من الممكن تغييره أو تعديله، فالغيرة المرضية سلوك معيب، ويمكن أن نخفّض من حدّتها الزائدة إذا عرفنا أسبابها، ولابدّ من أن تكون هناك نقطة معينة يستطيع فيها الشخص التحكّم في انفعالاته وعدوانيته ووساوسه، كما أنه لابدّ للإنسان من أن يكون صريحاً مع نفسه، وأن تكون هذه المصارحة عن طريق الحوار الهادئ، ويعلن عن شكوكه الخفية، كما لابدّ من توفير الجو الصحي لهذا الشخص للاعتراف بغيرته، ومن المهم أن يبتعد الشخص الآخر عن الأمور التي تهزّ الشخص العادي، والتي قد تثير كوامن الغيرة في الشخص الغيور، فيتحول إلى شخص عصبيّ.

ويبقى أن نقول إنّ الغيرة مردّها إلى العاطفة وليس العقل، وأنّ سلاحها الوحيد هو التأني والبصيرة في اتخاذ القرارات حتى لا تتحول الغيرة إلى غيرة مرضية نهايتها الضياع للجميع.

وإذا ما لاحظ أحد الشريكين أنّ الآخر لديه الإفراط في الغيرة، فالموضوع ينتقل بجميع أركانه إلى مشورة ذوي الاختصاص في العلاج النفسي.

ولوسائل الإعلام دور مهم في تقديم العلاج السلوكي للشخص الغيور، عن طريق تقديمه للقصة المتعلّقة بالغيرة بصورة هادفة وذات معنى، وسيكون تأثيرها مباشراً في المتلقي.

المُعَالَجَةُ الحَدِيثَةُ للسَّرَطَان

د. زينة نوري الجبوري

الأونكوثرميا (Oncothermia) ذو الجهاز الحراري: هو جهاز ألماني فريد من نوعه في معالجة الأورام السرطانية المستعصية، والذي يعمل بواسطة جلسات حرارية متوسطة (42 درجة مئوية عبر موجات راديو 56 و 13 ميكا هرتز)، خالي من أيّ أعراض جانبية، وهو منتشر في 29 بلداً من العالم، أبرزها ألمانيا وكذلك لبنان (في المركز اللبناني - الألماني)، يتصدّى لمعالجة الحالات السرطانية حتى في مراحلها المتقدّمة مثل: سرطان البنكرياس، الكبد، الرئة، الدماغ، المبيض، الكلية، الأمعاء، وغيرها من أعضاء جسم الإنسان. من المعروف أنّ العلاج الإشعاعي يعرض الخلايا السليمة للأذى والتلف، ممّا يسبب أعراضاً جانبية كتساقط الشعر، وكذلك العلاج الكيمياوي يقف عند حد معيّن من الشفاء، ومنذ عدة أعوام ظهرت العلاجات البايولوجية الّتي تُسمى (Targeted) أي العلاجات المستهدفة، وهي مبرمجة بطريقة إنتاجها لاستهداف الخلايا السرطانية أكثر من السليمة، ولكن في بعض الأحيان أعراضها تكون أسوء من العلاجات الكيمياوية التقليدية بينما العلاج بالجهاز الحراري (الأونكوثرميا) يستهدف الخلايا السرطانية فقط من دون خوف من المعالجة به، ويمكن العلاج به مراراً وتكراراً عكس العلاج النّووي الذي يُعطى مرة أو مرتين على كافة مناطق المعالجة في الجسم.

قد يتوافق العلاج الحراري مع بقية العلاجات (الشعاعية والكيميائية) ليعطي نتائج أفضل، أو يمكن العلاج به وحده في حالة أورام معينة لم تنفع معها الجراحة أو المعالجة النووية مثل أورام الدماغ أو سرطان البنكرياس، وقد استطاع المرضى الاستغناء عن مسكّنات الألم مثل المورفين بعد 48 ساعة من المعالجة الحرارية.

يحتاج المريض إلى 12 جلسة على الأقل لكلّ عضو مصاب، مدّة كلّ جلسة ساعة واحدة على جهاز (Ehy2000plus) أما مريض ورم البروستات غير الخبيث (تضخّم البروستات الحميد) فيحتاج إلى جلسة واحدة مدتها 3 ساعات فقط على جهاز (Ehy1020) المعالجة تكون بوضع إسطوانة ماء على المنطقة المراد معالجتها، ويكون المريض نائماً على فراش مائي، وبواسطتها تمر الأشعة الناقلة للحرارة على الأورام.

ختاماً نقول إنّ السّرطان مرض الجسم والعقل والروح، فالتفاؤل الإيجابي في الحياة له دور كبير في التغلّب والقضاء على السّرطان.

كَيفَ نَتَجَنَّبُ مَشَاكِلَ حَملِ الحَقِيبَةِ المَدرَسِيَّة؟

د. مهدي عبد الصاحب/ اختصاص جراحة العظام والكسور

الطفل: هو النبتة اليانعة التي تحتاج إلى عناية ومراقبة مستمرتين حتى يصل إلى مرحلة الشباب وهو في أتم صحة وأحسن قوام، ليكون إنساناً فاعلاً ومنتجاً في المجتمع، الأسرة هي المدرسة الأولى، ومنها يتعلّم الطفل التصرفات الصحيحة أو السيئة، ثم يأتي دور المعلّم والمدرسة في توعية الطالب بالمخاطر الناجمة عن سوء استخدام الحقيبة المدرسية، لذلك نذكر دورهم في هذا الأمر:

أولاً: دور الأسرة وأولياء الأمور:

١. اختيار حقيبة خفيفة لا يتجاوز وزنها وهي فارغة (١-١,٣) كغم، ويجب أن تتمتع بالمتانة والصلابة.

٢. الحقيبة الجيدة يجب ألا يتجاوز وزنها الكلي (مع المحتويات) ما نسبته ١٠٪ من وزن الطفل، ويجب أن يتصف ظهر الحقيبة بالمتانة وتكون مبطنة جيداً، وأن تتكيف أو تنتظم مع ظهر الطفل لمنع الضغط عليه وتقليله وأن يكون للحقيبة حمّالتان للكتفين، وأخرى حول الخصر لتقريب الحقيبة من العمود الفقري لتقليل العبء عليه، والحمّالات يجب أن تكون عريضة ومبطنة جيداً وقابلة للتكيف مع الجسم، والمقابض يجب أن تكون ملساء ومريحة عند مسكها.

٣. اختيار الدفاتر قليلة الأوراق، واختيار قنينة الماء وعلبة الأقلام واللّوازم من الأوزان الخفيفة والأحجام الصغيرة.

٤. الطريقة الصحيحة لحمل الحقيبة هي: ضبط الحمّالات بحيث تكون قاعدة الحقيبة بمستوى أعلى من الخصر قليلاً، ويجب أن تكون الحقيبة ملاصقة وتحيط ظهر الطفل بشكل مريح بدلاً من تعليقها قبالة الأكتاف، وكذلك التأكيد على الطفل بإعلامه بالمخاطر الناجمة عن حمل الحقيبة على كتف واحدة.

٥. اختيار حقيبة ذات لون فاتح ساطع كالبرتقالي أو الأصفر، ممّا يجعل الطفل مرئياً على نحو جيد خلال وقت النهار، وكي يصبح الطفل واضحاً خلال وقت المساء أيضاً، ويجب أن تكون الحقيبة مزوّدة على الحواف بأشرطة فضيّة عاكسة للضوء، ليتسنى لسائق السيارة رؤية الطفل.

٦. ترتيب الحقيبة بانتظام، لأن الطفل قد يضع مواد غير ضرورية فيها، وحثّ الطالب على عدم حمل كتب المواد التي لا يحتاجها بشكل يومي. وأن تكون الأشياء الثقيلة قريبة من الظهر والأشياء الأخف وذات الأسطح غير المنتظمة أو الزوايا بعيدة عن الظهر حتى لا تسبّب الضغط المباشر عليه.

٧. عند استخدام حقيبة الجر يجب مراعاة أن يكون مقبض الحقيبة طويلاً بدرجة كافية حتى لا يضطر الطفل إلى الالتواء أو الانحناء، وتكون العجلات كبيرة على نحو كافٍ حتى لا تهتزّ أو تنقلب الحقيبة في أثناء الجر.

٨. تنظيف الحقيبة بشكل منتظم؛ لأنّ وضعها على الأرض في المدرسة يؤدي إلى تلوثها يومياً بالأتربة والميكروبات والفطريات ومسببات الحساسية.

٩. الاستفسار من الطالب وبشكل دوري فيما إذا كان يشعر بتعب أو آلام لتخفيف وزنها، ومراجعة الطبيب إذا كان يشكو من آلام الظهر.

ثانياً: دور المدرسة ووزارة التربية:

١. تثقيف الطلاب عن المخاطر التي قد تصاحب الحقائب المدرسية الثقيلة، وذلك بإصدار دوريات ونشرات وكتيبات توزع على الطلاب تشرح ذلك.

٢. التأكيد على دور الطباعة والنشر بإصدار كتب ذات ورق خفيف نسبياً وبأحجام صغيرة.

٣. الالتزام بالجدول الأسبوعي وتوزيع المواد على الأيام بصورة جيدة، لكي لا يضطر الطالب إلى إحضار جميع كتبه غير الضرورية.

٤. من المقترحات الأخرى طبع نسختين من كلّ كتاب نسخة في المدرسة وأخرى في البيت، أو تجزئة الكتب الكبيرة إلى قسمين أو أكثر فلا يحمل التلميذ سوى الجزء الأول للفصل الأول من السنة، والجزء الثاني من الكتاب للفصل المتبقي من السنة.

٥. اتّباع النظام التربوي الذي يركز على الأنشطة المدرسية أكثر من البيتية، وخصوصاً في المدارس الابتدائية حيث ينهي الطالب واجباته المدرسية ولا يحمل معه إلى البيت أيّ مواد لها علاقة بدراسته.

٦. في المدارس الثانوية توفير أماكن لوضع الحقائب حتى لا يضطر الطالب إلى حملها في أثناء الدروس.

٧. تزويد الطلبة بوجبات طعام أو توفير حوانيت صحية ممّا يعني عدم حاجة الطلبة إلى حمل الأطعمة في حقائبهم.

٨. توفير وسائط نقل (حافلات) من البيت وإلى المدرسة وبالعكس وبأجور مدعومة.

٩. التأكيد على دروس الرياضة وممارسة التمارين الرياضية حتى تتقوى بنية الطالب وعضلاته.

الجَوزُ بِلَا قِشْر

فاطمة عبد العزيز

في صباح يوم السبت وفي باكورة اليوم، اجتمعت أسرة زينب وفضل في الحديقة الخلفية لمنزلهم، كان الوالدان يحتسيان الشاي بعد وجبة الإفطار، وكان فضل وزينب يأكلان الجوز بعد كسر طبقته الخارجية بالكسارة.

زينب: انظر لذاك الطائر يا فضل، سأرمي له جوزة.

(تقوم برميها)

فضل: لمَ ترمي الجوزة؟ فلن يستطيع العصفور أكلها؛ لأنها صلبة من الخارج.

زينب: نعم، سأكسر له الجوزة وسأرمي اللّب له، (تقوم برميها) لقد قام بأكلها.

فضل: ليت الجوز بلا قشر خارجي، كي يتمكن الطير من تناوله بسهولة.

الأم: بل حمداً لله أن يحوي قشراً خارجياً يا فضل.

زينب: ولمَ يا أمي؟

الأم: لأنّ الطير لو كان الجوز بلا قشر خارجي لالتهم الجوز بما يزيد عن حاجته، ولأصيب بالتخمة ومات.

الأب: أحسنت يا أمّ فضل، إضافةً إلى ذلك يا ابني ويا ابنتي أنّ القشر الخارجي يمنع الطيور من إتلاف أكثر الحبوب، فيبقى أكثره للزراع الذي تعب في زراعته.

زينب: وماذا عنّا نحن يا أمي ويا أبي؟، أليس من الأسهل أن يخلق الله تعالى الجوز بلا قشر خارجي صلب؟

الأم: يا بنيّتي، إنّ الله تعالى خلق القشر الخارجي كي يحمي الجوز من التعفّن حتى يكتمل نموّها

الأب: ألا تذكرين أنك مرضت حينما تناولت ذلك الجوز المكشوف؟

زينب: بلى، صحيح أذكر.

فضل: كم الله تعالى حكيم في تدبيره، أنا أحبّه كثيراً.

انقِلَابٌ إيجَابِيٌّ لِلتَّدرِيبَاتِ العَسكَرِيَّةِ فِي نَسِيجِ طَلَبَةِ الجَامِعَاتِ وَالمَعَاهِد

السيّد علي لازم قاسم

حسين كاظم صادق

عشرة أيام من التدريب توحّد خلالها الحاضر بجذور الماضي؛ ليرسم خارطة المستقبل في مدينة الحسين عليه السلام التي آوى إليها فتية طلبة الجامعات والمعاهد، والتي كانت في ضمن الخيارات الجديدة لدى صنّاع القرار في استيعاب التطورات الجديدة التي فرضها المشهد الشعبي العراقي؛ لتتجسد في اتفاق وطني واعٍ بأعلى درجات الإحساس بالمسؤولية، فهو تشكيل للوعي الوطني للفرد العراقي من ناحية التفكير الاستراتيجي الذي يساهم بشكل كبير في تغيير المخططات التي تعمد إلى إحداق الخطر بالعراق؛ لتكون تحفيزاً في استئناف الدورات المستقبلية في العديد من المشاهدات، لعلّ أبرزها:

(فخر لنا)

بيّن المتدرب رياض الحسيني أنّ:

«تلبية نداء المرجعية والدفاع عن العقيدة والإيمان بها إلى جانب ما نمتلك من قدرات منحها الله تعالى لنا يسهم في الدفاع عن الوطن، وقد يكون الخطوة الأولى للمساهمة في بنائه وتطويره».

وبيّن المتدرب مهدي رشيد النايف:

«إنّ فكرة المشاركة في دورات كهذه تغطي جوانب كثيرة من الشخصية، وتسعى إلى تغطية الثغرات بالمهارات البدنية التي توظف التوظيف الصحيح».

ليتابع السيّد رضا جلوخان:

«إنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أمر المسلمين بتعليم أولادهم الرماية والسباحة وركوب الخيل، فهي جميعها تغطي جميع جوانب الشخصية واحتياجاتها من إخراج طاقات كامنة وصحة نفسية واكتساب خبرات، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على خطة تتابعية في تكوين الفارس الشجاع الذي يخوض الوغى، وله قدرة على اكتساب الحرب، وهذا ما نتمناه من العتبات المقدّسة في استيعاب الشباب في العطلات الصيفية للتدريب».

(المعادلات الأمنية)

القادرة على بناء التكامل في الأداء العسكري، هذا ما أوضحه رئيس عرفاء دورة (لبيك يا عراق) السيّد (علي لازم قاسم):

«عن طريق التوجيهات والدعوة التي قدمتها المرجعية الرشيدة في النجف الأشرف كان الإقبال كبيراً من قبل المتطوعين من فئة الطلبة بشكل عالٍ جداً، لتكون محصلة الدورة من ٤٠٠ إلى ٨٠٠ متطوع، يحملون معهم الواجب المقدّس والحماسة التي نبضت في عروقهم من أجل تكثيف التدريب للمساهمة مع جنود الحشد الشعبي في جبهات القتال إن استدعى الأمر».

وأشار المدرب المدني في فرقة العباس القتالية / إحسان يس كريم إلى:

«أنّ تفاعل الطلبة مع الدورات بمثابة الشريان الذي يمهد طريق الاستعداد للظهور المقدّس، والدرع الحصين للحفاظ على المقدّسات، ومكسب لنا في مجال البناء التكاملي العسكري».

أمّا المدرب/ حسين كاظم صادق في دورة (أمراء أهل الجنة) فقد بيّن شارحاً:

«بأنّ المدة الزمنية لإقامة الدورة مدة قصيرة ليست كافية لتعليم جميع فنون القتال وأساليبه، إلا أنّ اندفاع الطلبة على حماية مقدّساتهم جعلتها مدة تسهم في تكوين القوة النفسية للجندي الوطني المتصدي لساحات الوغى».

عُيُوبُ النَّاس

اجتمعنَ قريبات (أم علي) في بيتها لتهنئتها بتخرّج ابنها في الثانوية، وجلسنَ يتحدثنَ عن ما مرّ به من تعب وإرهاق كي ينال درجات عالية في الامتحان النهائي، ودور أهله في مساندته، وأين تكمن أهمية موقف الأم بصورة خاصة في تهيئة الجو الدراسي الملائم.. وقالت إحدى القريبات: بالطبع يا أمّ علي أنتِ لستِ مثل جارتنا (أم....) وأشارت تنظر إلى الحاضرات بعينيها، تعرفونها جميعكم التي يدرس ابنها مع ابن أمّ علي، كيف أهملت ابنها في تركه وحده منشغلة عنه في السفر والخروج مع صديقاتها، حتى قالت الأخرى: لا تتحدّثي عنها بالسوء فهذا يعدّ غيبة، وأجابت الأخرى: إنها لم تقل شيئاً ينافي الحقيقة، فبالفعل إهمالها له كان سبباً في رسوبه، وتحدّثت إحدى القريبات: ومَن قال إنها تسمح لنا أن نتحدّث بهذا الكلام، ثم سألت (أمّ علي) أتستطيعون التحدّث أمامها بهذا الكلام؟ بعد هذه الضجة الحوارية ساد الصمت المكان، فأكملت (أمّ علي) كلامها.. أرأيتم كيف سكت الجميع؛ لهذا يعدّ هذا الكلام غيبة، فالتعريض بالشخص بالقول أو الإشارة أو الرمز أو اللّمز أو الإيماء أو الكتابة أو الحركة هو غيبة، فقالت إحداهنّ: أنا قرأتُ في مجلة أجنبية نشرت دراسة عن الارتياح النفسي حينما نتحدّث عن الناس بالسلب أو الإيجاب، ثم انهالت ردود القريبات الجالسات على هذا الحديث، فقالت إحداهنّ: ليست جميع الدراسات التي تنشر صحيحة، وقالت الأخرى: إنّ هدف المجتمع الأجنبي هو زعزعة روح التماسك فيما بيننا للابتعاد عن ديننا، وبينت أخرى: يجب أن نأخذ النصائح من لسان الأنبياء وأهل البيت^ ونسير على خطى أخلاقهم في سيرهم، وتابعت حديثها: سمعتُ من أحد الشيوخ في محاضرة له على التلفاز أنّ الذي يغتاب الناس يعذّب في قبره، ثم قالت (أمّ علي): نؤكد في حديثنا هذا قول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ / (الهمزة:١)، وقال ﷻ: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ / (الحجرات:١٢)، وقال رسول الله: ﷺ «إياكم والغيبة فإنّ الغيبة أشد من الزنا، إنّ الرجل قد يزني فيتوب الله عليه، وإنّ صاحب الغيبة لا يُغفر له حتى يغفر له صاحبه»[1]، ولا يجوز أيضاً الاستماع إلى الغيبة، وقرأتُ في كتاب يتحدث عن الغيبة وعلى لسان النبي ﷺ والمعصومين^ أنه تجوز الغيبة في موارد معينة، كالمظلوم الذي يريد استيفاء حقّه، أو في الاستفتاء لمعرفة طريق الخلاص، أو تحذير المسلم من الوقوع في الخطر وغيرها من الموارد المحدّدة التي علينا متابعتها وقراءتها في الكتب الموثوق بها والتي تكون واردة من أنبيائنا وأئمتنا^ عن هذا الأمر، وأكملت حديثها: إنّ الغيبة إذا سادت في المجتمع تؤدي إلى تفرقته وعدم تماسكه، ونحن كمسلمين يجب أن لا نرضى بمجتمع تنتشر فيه الأخلاق السيئة، وعلينا أن لا نجعل حوارنا في ألفتنا هذه بذكر عيوب الناس وصفاتهم بما لا يحبون، فيجب أن نجتنب المعاصي والذنوب التي تبعدنا عن الله تعالى، ونتقرّب إليه بكسب الحسنات، فكيف نحرق هذه الحسنات بالغيبة؟

وأضافت: وعلى كلّ واحدة منّا حينما ترجع إلى بيتها أن تبحث في حديثنا لهذا اليوم، لمناقشته في ألفة ثانية كي يكون اجتماعنا فيه أجر وخير لنا، وكي نكسب مرضاة الله ﷻ، ولنعلّم به أولادنا جيل المستقبل.

(١) كشف الريبة في أحكام الغيبة، ص٢٠.

مِن خَوَاصّ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام مِيثَمُ التَّمَّار رضي الله عنه

فوزية سعد

وُلد ميثم التّمار في (النّهروان) بالقرب من الكوفة، وأصله من فارس، وكان في صباه غلاماً لامرأة من بني أسد، وذات يوم اشتراه أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام وأعتقه، فاتّجه إلى سوق الكوفة وأصبح بائعاً للتمر، عاش ميثم حياة بسيطة، وكان ينمو في قلبه إيمانه بالإسلام وحُبّه لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

لقد علّمه الإمام علي عليه السلام أنّ الإسلام هو طريق الحريّة، فإذا أراد المرء أن يحيا كريماً ويموت سعيداً فما عليه إلّا أن يؤمن بالله واليوم الآخر، ولا يخشى إلّا الله تعالى، وعلّمه من العلوم الذّي يناسب قابليته واستعداده، فكان مطّلعاً على أسرار خفية وأخبار الغيب حتى أصبح عالماً كبيراً.

قال يوماً لحبر الأمّة عبد الله بن عباس: (سلني ما شئت من تفسير القرآن، فإني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فعلّمني تأويله)[1]، فكان ابن عباس يجلس كما يجلس التّلميذ أمام معلّمه.

من أحاديث أمير المؤمنين علي عليه السلام لميثم التّمار رضي الله عنه في محضر من خلق كثير، قال عليه السلام: «يا ميثم، إنك تؤخذ بعدي وتُصلب، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً حتى تخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طُعنت بحربة فيقضى عليك، فانتظر ذلك، والموضع الذي تُصلب فيه على دار عمرو بن حريث، إنك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة – الأرض –..»[2].

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٩، ص٣٣١. (٢) بحار الأنوار: ج٤١، ص٣٠٢.

اسْتِغَاثَةٌ وَغَدْر

إنّ أهل الكوفة استغاثوا بالإمام الحسين عليه السلام، وطلبوا حضوره ووعدوه المجاهدة بين يديه، ولولا مكاتبتهم الإمام الحسين عليه السلام لأكثر من عشر سنين مستصرخين مستغيثين لما نهض الإمام الحسين عليه السلام بتلك الصيغة، ولما اختار الكوفة منطلقاً لمسيرته ولاكتفى بالامتناع عن البيعة، فاختار الإمام الحسين عليه السلام ابن عمّه مسلم بن عقيل عليه السلام كممثّل وسفير إلى أهل الكوفة على الرغم من كثرة بني هاشم في محضر الإمام الحسين عليه السلام وقد دلّت سيرة مسلم عليه السلام في الكوفة على ديانة عظيمة لا مثيل لها، يقول العلّامة القرشي: (إنّ مسلماً عليه السلام في الشجاعة يأتي بعد الأئمة المعصومين عليهم السلام، وان غاية ما كلّفه به الإمام عليه السلام هو استعلام الموقف الحقيقي لأهل الكوفة، والكتابة إليه بصورة ذلك الواقع).[1]

وعندما وصل مبعوث الإمام الحسين عليه السلام إلى مدينتهم الكوفة، ازدحموا للقائه وبيعته، وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فقرأ عليهم كتاب الإمام الحسين عليه السلام وهم يبكون، فبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً على قول.

بعدما لاحظ مسلم كثرة الأنصار بادر بالكتابة إلى الإمام الحسين عليه السلام ناقلاً صورة حيّة للأحداث التي تجري أمام عينيه، وقال: (فإذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل فإنّ الناس كلّهم معك).[2]

في اليوم الثالث بعد وصول عبيد الله بن زياد إلى الكوفة تأزّم وضعها، وذهب مسلم عليه السلام إلى المسجد لأداء صلاة المغرب، لكنه وجد نفسه وحيداً، الغريب الذي كانت تحفّه الألوف قبل ليلة، فكرّ ينادي بأعلى صوته بشعار الثورة لعلّهم يلتفون حوله من جديد، وجرت دموعه على خده وسجد على الأرض.

ضلّ وحيداً يمشي في أزقة الكوفة من دون هدف، وهنا احتضن بيت مسلماً عليه السلام، أمّا بقية البيوت فتصغي برعب إلى حوافر الخيل، خيول الدوريات تجوس المدينة الخائفة الخائنة يبحثون عن رجل مكي مدني اسمه مسلم؛ لأنه يحمل سيفاً علوياً وقلباً حسينيّاً، مسلم بن عقيل عليه السلام في بيت طوعة انقطعت به السبل وضاقت عليه الأرض بما رحبت، ولا ملجأ له سوى مهنّد في يمينه، وآن للنهاية أن تبدأ.

إنهم كثيرون مائة أو يزيدون.. لا عليك يا أمةَ الله، اقتحمت الذئاب منزل طوعة، ولمع السيف العلوي كبرق سماوي يقاتل وهو ينشد[2]:

أقسمتُ لا أقتل إلّا حرّا

وإن رأيت الموت شيئاً نكرا

سارع ابن زياد بالقضاء عليه بالغدر والخداع قبل وصول الإمام الحسين عليه السلام؛ ليتمكن بذلك من إفشال الثورة، وكان استشهاده عليه السلام يوم الأربعاء – المصادف يوم عرفة – التاسع من ذي الحجة سنة ستين للهجرة. فسلام عليه يوم وُلد، ويوم استشهد، ويوم يُبعث حياً.

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٩٤.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٤٢. (٢) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٥٢.

نِعمَةُ الوِلَايَة

فاطمة الحمداني، مدرسة الخطابة

قال الله في محكم كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ..﴾ / (المائدة:٦٧).

أثبت علماء الفريقين من المفسرين والمؤرخين أنها نزلت في الإمام علي بن أبي طالب، فقد جعل تبليغ الرسالة وتبليغ الولاية توأمين، فإن لم يبلغ الولاية لم يبلغ الرسالة الإسلامية.

إذن تبليغ الرسالة يكون ناقصاً، وكأنما لم يبلّغ إن لم يبلّغ شيئاً بالولاية، قال جلّ وعلا: ﴿..وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ..﴾، فرسول الله ترَيّث في الأمر ولم يعلنه؛ لا مخافة من الناس، فلو كان خائفاً لخاف من بداية تبليغ الرسالة، فقد جابه صناديد قريش بما هو أعظم، فسفّه أحلامهم، وسبّ آلهتهم، وعاب أسلافهم وهم الأشداء الأقوياء، وأهل العصبية الجاهلية، فأقدم النبيّ على هذا ولم يخشَ فيه لومة لائم يوم لا حول للإسلام ولا طول، فكيف يخشى من تبليغ حكم من الأحكام بعد أن أصبح في حصن حصين من جيش الإسلام ومناعته؟ إنّما خاف النبيّ إذا نصّ على الإمام عليّ بالخلافة أن يُتّهم بالمحاباة والتحيّز لصهره وابن عمّه، وأن يتخذ المنافقون والكافرون من هذا النّص مادة للدعاية ضدّ النبيّ والتشكيك في نبوته وعصمته.

أعلن الرحيل في الحج وكانت هي آخر حجّة حجّها رسول الله وبعدها انتقل إلى الرفيق الأعلى في ٢٨ صفر من تلك السنة، وأسماها حجة الوداع؛ ليعلن فيها أمراً مهماً ويبيّن ركنين أساسيين:

الأول: الحج الذي قال عنه الإمام علي: «علم الإسلام وشعاره».[1]

الثاني: الوصاية والولاية للإمام علي من بعده، وعندما صدع بها رسول الله نزلت هذه الآية: ﴿..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا..﴾ / (المائدة:٣).

فإكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الله، كلّها في ولاية الإمام علي بن أبي طالب.

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج٣، ص٤٤.

خجل قلمي فتوقفت كلماتي عن السير على خطوط ورقة رأت نفسها أصغر وأقل شأناً من أن تحمل وصفاً ومدحاً بحقّ من أقسم الله في محبتهم ولأجلهم بعزته وجلاله، إنه لم يخلق سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة.

فما السماء وما فيها؟ وما الأرض ومَن عليها؟ لولم تكن في حبّ فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها.

سقى خير خلق الله محمّد في بستان عشقه الرباني زهرةً أسماها (الزهراء)، وعَلِمَ النبيّ أنّ زهرته ستبقى ممتدة ومتفرّعة الجذور في بستان كلّ مَن تذوق العشق الرباني معه، فلولا السيّدة الزهراء وأبوها وبعلها وبنوها لما بقي حبٌّ ولا أضيء دربٌ يوصل المخلوق لخالقه..

أراد حبيب الله من زهرته أن تبقى أبداً فوّاحة فلم يجد من هو أحبُّ عند الله تعالى من بعده غير أخيه وخليفته ووصيّه وحامل لوائه، ذاك الذي في الزلازل وقور، وفي الرخاء شكور، وذاك الذي سدّ النبيّ الأبواب إلّا بابه، أمير المؤمنين ووارث علم النبيّين، مَن صارت حروف اسمه غزلاً تتغنى بها قلوب الوالهين، جاء اليوم الأول من ذي الحجة، فما أسعده من يوم، وما أجمله من شهر.

فهو يوم احتضن بين ساعاته ودقائقه التقاء أنقى روحين وأطهرهما وزواجهما، وشهر ظلّ ينثر الأهازيج والأعياد فرحاً وشكراً لله الذي جعل ذكره يُقرن بذكر مولى الموحّدين وبضعة سيّد المرسلين، لن يوصف زواجهما إلّا بزواج قدسيّ، فهو بمعزل عن كونه الفرحة العظمى لسكان السماوات والأرض أصبح الأساس القوي المتين لطريق قد عرف كلّاً من أمير المؤمنين وسيّدة نساء العالمين وأنّ مَن يفترشه ويعمره من بعدهم إحدى عشرة شجرةً طيبة، ستنبثق من عمق ذاك البستان الذي سُقي بأيدي الحبيب المصطفى بالعشق الرباني.

من عَشقَ مولى المؤمنين من الإنس والجن أجمعين وزوجته الصديقة الطاهرة حتماً سيتجلّى ويتمثل هذا العشق أمامه عندما يعيش مناهل الحج.

ففي مسير العاشقين ستوقفنا المحطة الأولى (المدينة المنورة) التي تغمر زائريها بعبق آل النبيّ، من بقيع لمضيف لقبر ظلّ عن عيون المحبين تائها، وتلي المدينةَ المنورةَ محطّة أشبه ما تكون بساحة معركة هي مكة المكرمة.

أطراف هذه المعركة عديدة من عدو الإنسان نفسه التي بين جنبيه، ومن أعداء الحقّ والحقيقة الذين لا يعزّز النصر عليهم إلّا بالتمسك بأطراف حبال ولاية عليّ وآله الطيبين.

فهنا تخرج النفس مؤزّرة بالنصر الإلهي بعد ما جاهدت وأعلت راية آل بيت النبيّ بعد إتمام مناسك الحج.

ألملم كلماتي لتعود وهي مطأطئة رأسها خجلاً لعنوانها الرئيسي، الا وهو البيت الذي عُرف فيه الصواب، وفيه نزل الكتاب، البيت الذي أبقى الله من قواعده سبباً ليخرج منه ذاك الهمام، فيجعل من راية جدّه وجدّته الكبرى فاطمة بنت محمّد الظلّ الذي يستظلّ به المؤمنون، ويجعل من كلمة الحق هي العليا وكلمة الباطل السفلى.

ويبرّد غليل كلّ من عشق زهرة الرسول فجهل مكانها، بأن يريه القبر، فتبصره العيون وتغسله الدموع، وترفع بنيانه الكفوف بل النفوس، ويصبح البقيع الملاذ الآمن لأرواح وقلوب كسرتها قسوة الأيام، وعصرها تواتر الأزمان بعدما تجرّعت غياب وليّ الزمان.

اللهم اجعل نفوس عشاق أهل بيت حبيبك المصطفى دائمة المُضي والسير على طريقهم، ومتمسكة بحبائل ولايتهم، وماكثة تحت ظلّهم، يوم لا ظلّ غير ظلّهم.

كَلماتٌ متقاطِعةٌ

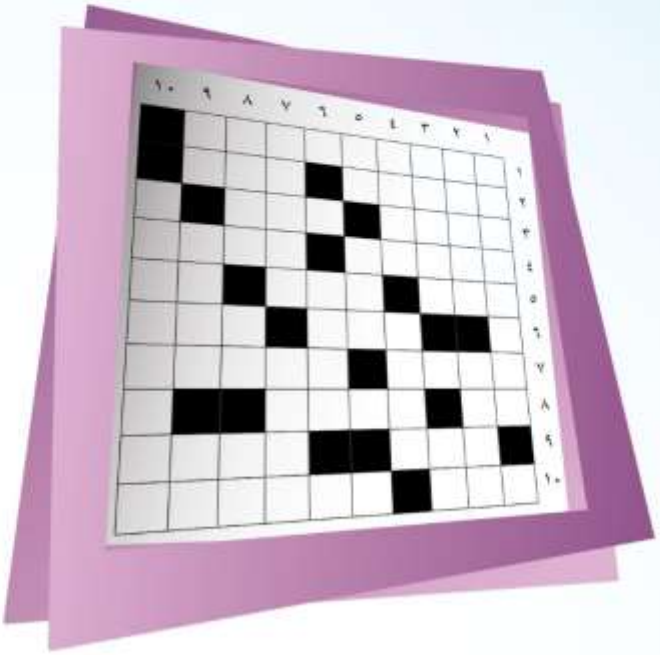

أفقي

١. عالم رياضيات عربي أسس علم الجبر.
٢. مقياس الحرارة - توسل.
٣. يُضاف إلى السمك لإضفاء نكهة الحموضة - مشى.
٤. بهتان - عكس ظالم.
٥. وجهة نظر - شعب - بئر.
٦. أقرب نجم للكرة الأرضية - من المنبهات.
٧. جمع أمل - مهنتي البيع والشراء.
٨. حرف جر - أعطت أوامر.
٩. حبهان - شوق.
١٠. عكس حرب - مخلص بعمله.

عمودي

١. عاصمة هولندا.
٢. المكان (م) - منبع.
٣. أسطوري - بحر.
٤. حجاب يحمي - مسقط مائي.
٥. نصف أرفض - عكس جلس.
٦. مضمار.
٧. فلاحة - تأتي بشيء راقي يثير الإعجاب.
٨. فتاة - نصف شامل - ضمير متصل.
٩. للنداء - من الدواجن - عملة يابانية.
١٠. رحالة وفلكي أول من قال إنّ الأرض تدور حول محورها وأشار إلى الجاذبية بقوله: (إنّ الأجسام تسقط على الأرض بسبب قوى الجذب المتمركزة فيها).

أجوبةُ الكلماتِ المتقاطعةِ للعدد السابق

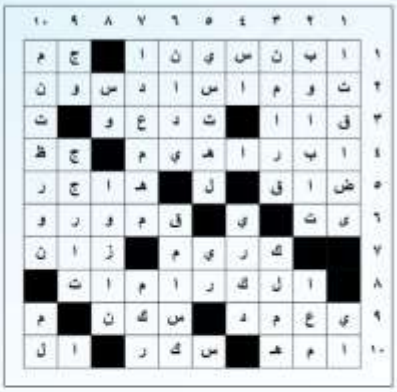

أجوبةُ كلمةِ السرّ للعدد السابق

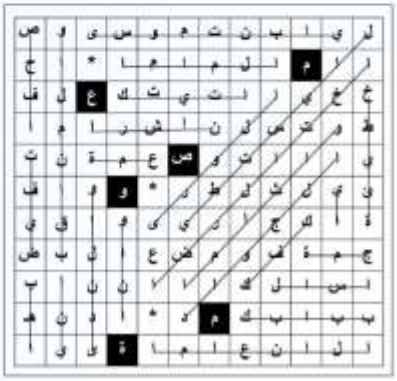

كَلمةُ السّر

احذف بشكل أفقي أو عمودي أو مائل، واستخرج كلمة السرّ المكونة من سبعة حروف، وهي اسم أحد الملائكة الذي بلّغ النبيّ ﷺ أمر تزويج السيّدة الزهراء عليها السلام من الإمام علي عليه السلام.

(فاطمة - خير - نساء - البشر - ومن - لها - وجه - كوجه - القمر - زوّجك - الله - فتى - فاضلاً - أعني - عليّاً - خير - من - في - الحضر) - خم - كم - لم - شم - عن.

تعد مجلة رياض الزهراء خطوة من خطوات الثقافة الدينية النسوية لأجل المضي نحو التمهيد للدولة المهدوية، سنستعرض ملخص مواضيع العدد السابق (٩٨)، لتبيت الغاية من المواضيع:

زينب حسين حجي حسين

عقائد

التّوحيد ونبذ الشرك من أهم المسائل العقائدية ومن أصول الدين، وقطب عليه تدور كلّ فضيلة، ومن آثاره: اقتراب قلوب الناس فيما بينها، الاتّحاد والارتباط السّليم بين الشعوب، حريّة الفكر والاجتماع، العمل بالتّكاليف وعلوّ الهمّة، تحقّق العدالة والمساواة، التّحلّي بفضائل الأخلاق والتّخلي عن الرّذائل، وفي النّهاية تحقّق الوعد الإلهي واستقرار الأمن في العالم وتحقيق كلمة ﴿..لا إِلَهَ إِلَّا اللَّه..﴾.

شمس خلف السحاب

إنّ الارتباط بأئمة أهل البيت ليس مجرد ارتباط عاطفي أو وجداني يندرج في إطار الحبّ والتفاعل العاطفي فحسب، بل إن يمتد أوسع لتكون العلاقة فكرية وعقيدية وعملية تتصل بما جعله الله لهم من موقع مقدّس، إذن إنّ من أهم أسس ذلك الارتباط هو الاتّباع وإظهار الطاعة لهم؛ لأنهم الوسيلة والغاية لرضا الله، وهنا موطن الأماني في أن يستثمر الشباب شبابهم ويردعوا أماني الشيطان، ويجندوا طاقاتهم ويوظفوا قدراتهم لإحياء احتفال الإمام، يوم يشرق على دنيا إحقاق سنّن الحقّ والعدل الإلهي.

همسات روحية

» إنّ سلاح الشيطان في إغواء بني آدم هو المعصية صغيرها وكبيرها، فحاول الابتعاد عن كلّ صورها، واعلم أنه قد حذّرنا من عدم تعويد الخبيث، بمعنى أن لا نجعل الشيطان يتعوّد الدخول إلينا من منفذ من المنافذ..

» في يوم القيامة تُفتح للإنسان صناديق العُمر، وإذا بها تحتوي الأشياء السلبية والإيجابية، فيتبيّن لنا عظمة أوقات المؤمن وطالب الآخرة، إذ لا يوجد لديه شيء اسمه تعطيل أو وقت فراغ، ونفسه وعقله في شغل وحركة دؤوبة نحو تحصيل الكمال والمنافع والفوائد الدنيوية والأخروية.

مناسبات

اشترك الإمام المهدي مع جده الإمام الجواد بعدّة نقاط منها: المسؤولية العظيمة لحمل أعباء الإمامة بعمر صغير، ويعدّ الإمام الجواد هو من زرع فكرة تقبّل المؤمنين لإمامة حفيده الإمام المهدي، وأثبت الإمام الجواد أن العمر للإمام لا يعيقه من أداء مهمة رسالته.

أين أنت من هذا؟

المرأة هي أساس بناء العائلة والمجتمع، وإن العقد الإلهي لها أن تتولى أولى التشكيلات الخَلقيّة (روحاً ومادةً)، ومن ثم تنميتها وتنشئتها للانخراط في بناء المجتمع، كان لابدّ من إيجاد الدليل والقدوة لتكون بمثابة خارطة تستنير بها النساء جيلاً بعد جيل، ولونظرنا إلى النتاج العملي للسيدة الزهراء في أسرتها، سنجد أننا أمام مدرسة كبرى في الإعداد لقيادة الحياة، فضلاً عن كلّ المقتنيات العالية للشخصية العظيمة، لذا حريٌّ بنا أن نتقصّى مسارات هذه الخارطة الإلهية المحمّديّة ونتبنّى عداتها للسير نحو البناء القويم وإصلاح ما فسد منه، ولنا في بنت رسول الله وأمّ أبيها قدوةٌ حسنة.

مع الناس

شعلة النور الوضاءة التي أمدّت المرأة والعالم الإسلامي بالقيم الأصيلة للدين، هذا ما وجدناه في نسائنا الفاضلات عن طريق تقديمهنّ الدعم النفسي والمعنوي للرجل، فلم تشعره بما تعانيه من وحشة غيابه، وظلت ابتسامتها ترافقها حين ذهابه وعودته، ولنعرف مكامن هذه الابتسامة وما تخفيه عايشنا نساء المقاتلين الأبطال مستمدين منهنّ الصبر والإيمان الخالص لله تعالى.

منكم وإليكم

» يا حبيبة قلبي توجد ثوابت دينية، وقيَم أخلاقية، لا يمكن التنازل عنها؛ لأنها تبني شخصيتك وتصون كرامتك، لتكوني على دراية: لأنّ المعرفة تُعين الإنسان على كيفية التفكير الصائب، وأنت اليوم تمتلكين طاقات وقدرات كبيرة، عليك استثمارها استثماراً جاداً بناءً من أجل مستقبل سعيد وآمن.

» يحتاج الكثير من الآباء والأمهات إلى ثقافة تربوية وإسلامية، فعليهم البحث أكثر في مصادر التوثيق (كتاب الله والسنة النبوية الشريفة وتراث أهل البيت) بكلّ ما يُنجي بني البشر من متاهات الحيرة، لتحوّلهم إلى برّ الأمان، عندها ستسهل عليهم معاملة أبنائهم ذكوراً أو إناثاً، كلٌّ بحسب تركيبته النفسيّة، والعقليّة حتى الجسمانيّة، فيصلون بذلك إلى المرحلة التي يطمئنون معها أنهم أصبحوا قادرين على خوض غمار الحياة، وقد تسلحوا بسلاح التّقوى والإخلاص من البرائن المهلكة.

استِغَاثَةٌ

أعتقيني أيتها الأثقال التي تطبق على قلبي، دعيني أناجي ربّي المعبود--
بثّ رماداً يتناثر هنا وهناك، ألتمس مَن يجمعني ويبعثرني من جديد--
أيتها الروح هل لكِ أن تتوقفي عند تلك الثّغرات التي يضجّ بها عقلي--؟!
هل لكِ أن تطلقي العفريت الكامن في القمقم وتحرّري أفكاري المحشوة أوهاماً--؟!
انثريها نحو القاع وعطّري هوائي الفاسد، دعيني أنسجم مع طبيعتي وأتماهى--
مزّقي حجاب صدري، خلّصيني من عاهاتي وخطيئاتي التي لا تُغتفر--
اسكبي هذياني وشماً على صفحاتي المخلّدة عبر التاريخ--
أيتها النّفس المجبولة الفضلي روحي، دعيني أرفرفها في تلك الرّحاب الطاهرة مع شهقاتي وزفراتي الأخيرة--
حينها فقط سأتحوّل إلى حفنة تراب مركون عند ذلك القبر المحاط بالانتظار--

مريم الحسن/ السعودية

سُفَرَاءُ الحَقِيقَة

يا وراثَ علوم النبوّة وطود المسلمين..
أنت شمسٌ في كبد السماء لا يغطيها شيء أو تغطي الثقلين..
بمحيّاك دُجى الليل استحال..
فأضحى شعاع نورك نهارا..
وَطئ جمر المآسي قلبك الحزين..
في يوم طفّ كربلاء وواسيتَ جدّك وأباك..
إذ رأيت فيها خطباً أليماً..
فجعلتَ الصّبر للنصر دليلاً..
وارتحلتَ دامي القلب حزيناً..
وماجت الدنيا على فراقك واسودّ الفضاء..
وأصبح البقيع خراباً بهدم قبرك السامي..
لكنّ نور شعاعه لأعنان السماء ممتد لا ينقطع..
في ضمن واقع مرير ساد أرض الكوفة..
رُسمتْ أروع صورة في عين الدّهر..
سُجّلت مواقفُ زاهرة إذ رقت نفسه العالية..
فدمه أول دم سُفح في ميادين القتال..
وهو أول ثائر تقدّم للنّزال..
فأصبح سفيرَ ثورة الإباء..
وهو يتقلّب في منازل السّاجدين..
ويرتقي مدارجَ العارفين لينالَ الشهادة هبة ربّ العالمين..
وترتبط أواصر العطاء المقدّس..
بدم طاهر آخر أصبح شمساً تضيء شطّ الفرات..
وتنسج خيوط فجر جديد يداعب النّسمات..
ونشيج طفلين قد هاما بأرض الفلاة..
بشهادتهما رسما دروباً للأجيال القادمات..
وأعطيا دروساً وعبراً، ماذا تنجب الأمهات؟
وبها ترتفع الهامات..
وتعلو الأصوات وتصدح..
لتصبح الكلمة سفيرة..
ومعبرة عن الحق، كما تعلو قباب غالية..
ترتقي مآذن سامراء، فتكون بلسماً لا جراح بعده وألم..

لوية هادي الفتلاوي

المؤتمر السنوي الدولي الثاني
لحفظ التراث المخطوط واحيائه

تحت شعار:

«احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها»

الإمام الصادق عليه السلام: (الكافي: ١/ ٢٥ ح١٠)

وبعنوان:

«التراث المخطوط فكر وحضارة»

وبرعاية الأمانة العامة للعتبة العباسيّة المقدّسة تقيم المكتبة ودار المخطوطات مؤتمرها السنويّ الدوليّ الثاني لحفظ التراث المخطوط وإحيائه.
للمدة من ٢١ - ٢٢ ذي الحجة ١٤٣٦ هـ، الموافق ٤ - ٥ تشرين الأول ٢٠١٥ م.

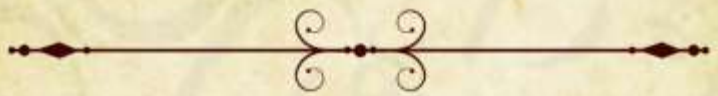

under the slogan

«As best Doth preserve thy papers; Thou have recourse to»

Imam Al-Sadiq (P.B.U.H)

And the title:

«Manuscript Heritage as Thought and Civilization»

Under the Patronage of the General Secretariat, The Library and House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine Holds the Second International Annual Conference On Conserving and Reviving the Manuscript Heritage.

as of 21 to 22 Dhūal-Ḥijja 1436, 4-5 October 2015